الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة: أبو بكر بلقايد

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية

مذكّرة تخرُّج لنيل شهادة الماستر في العُلوم الإسلامية .

تخصّص: الدّراسات القرآنية.

الموسُومة:

توجيه القراءات الشّاذّة في سورة الحجّ وأثرها في التفسير

إعداد الطالب

أحمد بن جعفر

إشراف الأستاذ الدكتور

خير الدّين سيـــب

السنة الجامعية: 1435 - 1436هـ / 2014 – 2015م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء :

إلى أعزّ ما في الوجود، والديّ الكريمين الذين كانا سببا في وجودي وانضوائي تحت لواء العلم الذي حضّ الله عليه ، ودعا الخلق كافّة إليه مخاطباً رسوله الأكرم صلى الله عليه وسلم في قوله :﴿وقُل رَّبِّ زِدْني عِلْماً﴾ ،إلى إخوتي جميعاً، وأخص منهم الدكتور عبد الله، و الدكتورة نعيمة.

إلى كل من نوّر طريقي بالعلم، إلى كلّ من علمني حرفا من الكتّاب إلى الجامعة.

إلى كلّ من أسهم في هذا العمل من قريب أو بعيد.

أهدي هذا الجهد المتواضع اعترافا وامتنانا ووفاء لهم.

شكر و تقدير :

طمعا لمزيد فضل اللّٰه تعالى الذي وعد به عباده الشاكرين

وتأسيا بأدب رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم في قوله: {من لا يشكر النّاس لا يشكر اللّٰه}. فإنّني أرى لزاماً عليَ أن أقدم جزيل امتناني وعظيم شكري وتقديري لكل من منحني من وقته الثمين، أو أفادني بعلمه وتوجيهاته الصّائبة.

وأخصّ بالشكر شيخي وأستاذي الدكتور"سيب خيرالدين" ،أطال الله عمره في طاعته، وألبسه ثياب العافية والسّعادة في الدارين، فلم يدخر وسعاً في النّصح و الارشاد والتوجيه، فلقد تشرفت بقبوله الإشراف على بحثي، وسعدت بصحبته مدّة إنجازي لهذاالعمل... حتى هيّأ الله تعالى إليّ الأسباب فاستوى على سوقه وآتى ثماره بفضل اللّٰه وبرحمته ثمّ بما أولانيه فضيلته من رَحابة الصَّدر وكريم العناية والإحتضان. فاللهم وفقه وسدد خطاه.

كما أتوجه بالشكر الجزيل للأستاذين المناقشين الذين تفضلا بقبول مناقشة هذه المذكرة، وبذلا من وقتهما وجهدهما، وسهرا على تصويبها. فاللهم اجعل عملهما هذا في ميزان حسناتهما. والحمد للّٰه رب العالمين.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وإمام الغر المحجلين.

أما بعد:

فإن من أعظم ما أكرم الله به الأمة المسلمة، أن جعلها من خير أمة أخرجت للناس، حيث بعث فيها أفضل رسول، وخصها بخير كتاب، كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وحفظه من كل تحريف وتبديل. ولذلك كان المتعلِّق بهذا الكتاب المحفوظ، محفوظا، وكان أشرف العلوم ما اتصل بالقرآن الكريم، وقد حاز علم القراءات القرآنية هذا الشرف العظيم وأصبح علما قائما بذاته، وما انفك العلماء قديما وحديثا يؤلفون في هذا العلم، ويصبون جهودهم في الاعتناء بالقراءات القرآنية، ودراستها من مختلف الجوانب، اللغوية والصوتية والبلاغية وغيرها، ولعل القراءات المتواترة قد حازت قصب السبق ونالت من البحث والتمحيص والدراسة، ما لم تحظ به القراءات الشاذة، لكن بقيت هذه الأخيرة مجالا خصبا للبحث والدراسة. فلذلك حاولت أن أعالج في هذه المذكرة موضوعا في القراءات الشاذة، وكان عنوانه بعد استشارة الأستاذ المشرف موسوما بـ:" **توجيه القراءات الشاذة في سورة الحج وأثرها في التفسير**"، ، من أجل الكشف عن بعض المعاني المتناثرة في كتب القراءات والتفسير، سائلا المولى عز وجل التوفيق والسداد.

وقد كان لاختيار هذا الموضوع أسباب نجملها فيما يلي:

أولا: أسباب اختيار الموضوع:

-1 ذاتية:

- تنبع من مدى تعلقي بحفظ القرآن الكريم منذ الصغر، ثم اهتمامي بالاضطلاع بمادة القراءات القرآنية ومجال التخصص في الدراسات القرآنية.

2- موضوعية:

- تتعلق بإبراز القيمة العلمية للقراءات الشاذة، وما لها من الأثر في تفسير القرآن الكريم وتجلية معانيه.

- أن القراءات الشاذة مجال خصب ومهم في الدراسات القرآنية، لكنه لم ينل من الاهتمام في الدراسات

المعاصرة ما ناله مجال القراءات المتواترة.

- ما تتميز به القراءات الشاذة من الثراء اللغوي.

ثانيا: الإشكالية:

لعل الإشكالية التي تطرح نفسها في هذا البحث بقوة لمحاولة الإجابة عنها، تتمثل فيما يلي:

* ما هي الحروف الشاذة الواردة في سورة الحج؟ وكيف وجهتها كتب القراءات والتفسير واحتجت لها؟ وما مدى إسهام هذه القراءات في إجلاء المعاني وإثراء التفسير؟

ثالثا: أهداف الدراسة:

- جمع القراءات الشاذة في السورة مع عزوها لأصحابها

- نماذج من أنواع التوجيه للقراءات الشاذة في سورة "الحج"

- إبراز توسعة المعاني بالشواذ في القراءات.

رابعا: أهمية الدراسة:

إنه مما لا يختلف فيه اثنان، هو مدى أهمية دراسة القراءات الشاذة في علم القراءات القرآنية، لما تزخر به من ثراء لغوي مستمد من لهجات عربية يثري لغة القرآن ويعين على تفسيره، فقد مكنت هذه القراءات المفسرين من بيان المعاني وتوسيعها أو إضافة معان جديدة، ولذلك ازدادت الحاجة إلى توجيهها والاحتجاج لها، وقد تصدى لذلك كبار القراء والنحاة واللغويين. وهذا ما سأحاول أن أعالجه في هذا البحث المتواضع، لنرى ما أسهمت به القراءات الشاذة في تفسير هذه السورة.

خامسا: الدراسات السابقة:

-بعد البحث والاطّلاع الذي تيسر وخاصة في المكتبات الجامعية تبين لي أنه توجد بعض الدراسات السابقة في القراءات الشاذة. إلا أنني لم أقف على دراسة خاصة تتناول القراءات الشاذة وتوجيهها في سورة "الحج" مع بيان أثرها في التفسير بشكل خاص.

ومن هذه الدراسات بعض الرسائل الجامعية:

1- الظواهر اللغوية في القراءات الشاذة دراسة لغوية- رسالة دكتوراه، بجامعة تلمسان – أبي بكر بلقايد –كلية الآداب واللغات، من إعداد:بن احمد بن على، وإشراف:أ.د. عبد الجليل مرتاض. وقد تناولت مدخلا نظريا عرف فيه بالقراءات الشاذة، والاحتجاج بها، ثم أربعة فصول تطبيقية، درس فيها الظواهر اللغوية في نمادج من القراءات الشاذة وفق مستويات هي:- الفصل الأول: المستوى الصوتي، وأما الثاني فللمستوى الصرفي، ثم الثالث للمستوى النحوي، والأخير للمستوى الدلالي. ولم يتعرض فيها للمستوى البلاغي ولم يوضح أثرها في التفسير.

2- الاحتجاج النحوي للقراءات الشاذة –كتاب المحتسب لابن جني أنمودجا–رسالة ماجستير، بجامعة تلمسان، كلية الآداب واللغات، إعداد: محمد عمير، إشراف:أ.د. خير الدين سيب- وقد عالج فيها: علم التوجيه في الفصل الأول، وأما الفصل الثاني فكان في القراءات الشاذة ومواقف النحاة منها، ثم الفصل الثالث وكان تطبيقيا في كتاب المحتسب لابن جني واحتجاجه للقراءات الشاذة، وقد ركز فيه على الجانب النحوي منه، وعملي هو الاحتجاج بالقراءات في السورة لتوضيح المعاني.

كما أنه كانت هناك دراسات أخرى تمثلت في رسائل ماستر في قسم العلوم الإسلامية وهي:

- توجيه القراءات الشاذة في سورة الأنفال لهوارية رملي رسالة ماستر جامعة تلمسان:وقد تعرضت في دراستها لبيان القراءات الشاذة في السورة وحصرها وتصنيفها، ثم توجيهها صوتيا وصرفيا ونحويا وبلاغيا.

- توجيه القراءات الشاذة في سورة يوسف للعمارية حمياني رسالة ماستر جامعة تلمسان: وقد تناولت فيها بالبحث إلى تصنيف القراءات الشاذة وبيان مصادرها في السورة وتوجيهها صوتيا وصرفيا ونحويا.

- توجيه القراءات الشاذة في سورة النساء لمعكوش خديجة رسالة ماستر جامعة تلمسان

- توجيه القراءات الشاذة في سورة الأعراف لمصطفي شاوش رسالة ماستر جامعة تلمسان: وقد تعرض في دراسته لبيان القراءات الشاذة وتصنيفها معزوة إلى أصحابها وقد خص في دراسته القراء الأربعة ابن محيصن والأعمش والحسن البصري واليزيدي، ثم تناول أنواع التوجيه الواردة في السورة:التوجيه النحوي والتوجيه الصرفي والتوجيه الصوتي والتوجيه البلاغي.

وإن دراستي لهذه السورة في هذا البحث سينصب حول تصنيف القراءات الشاذة فيها وتوجيهها صوتيا وصرفيا ونحويا وبلاغيا مع بيان أثر هذه القراءات في تفسير السورة.

وقد استعنت في إنجاز هذا البحث بمجموعة من المصادر والمراجع من أهمها:

- المعاجم: معجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب و لسان العرب لابن منظور،ومن كتب القراءات الشاذة والتوجيه: المحتسب لابن جني ومختصر شواذ القرآن لابن خالوية،و إعراب القراءات الشواذ للعكبري، والقراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب لعبد الفتاح القاضي. وأما عن كتب التفسير: فالمحرر الوجيز لابن عطية،و تفسير البحر المحيط لأبي حيان، و الكشاف للزمخشري، وجامع البيان في تأويل آي القرأن للطبري.وغيرها.

سادسا: الصعوبات:

من الصعوبات التي اعترضتني أثناء إنجاز هذا البحث:

- اختلاف بعض الآراء وصعوبة الترجيح بينها، مع قلة زادي في ذلك.

- صلة هذا الموضوع بالقرآن الكريم، وما يستوجب ذلك من الاحتياط الشديد خشية الوقوع في الخطأ.

- الأسلوب الصعب واللغة الراقية التي يستخدمها القدامى في مؤلفاتهم،فهي تتطلب في حد ذاتها جهدا وبحثا للكشف عن معانيها في بعض الأحيان.

- قلة الدراسات الحديثة التي تدرس تلك الكتب القديمة.

سابعا:منهج البحث:

وقد اقتضت مني طبيعة الموضوع أن أعمل المنهج الوصفي التحليلي، مستعينا بأداة الإحصاء للوقوف على الفرشيات الواردة في القراءات الشاذة وبأداة المقارنة في بيان معنى القراءة المتواترة ليتضح أثر الشاذة فيه.

المنهجية:

نظرا لأن طبيعة الموضوع هي معالجة سورة معينة، وحتى لا تكثر الإحالات في الهامش لآيات السورة أثبتتها مباشرة بعد نص الآية في المدخل فقط بحكم أنه كان في تصنيف القراءات الشاذة في السورة، أما في باقي البحث فأثبتها جميعا في الهامش،كما ركزت في التوجيه على الحروف التي يظهر فيها الأثر جليا، مع إمكان ذكر حروف ليس فيها أثر من باب التوجيه فحسب.

ثامنا: خطة البحث:

ومن أجل الإحاطة بجوانب هذا الموضوع، وتحقيق نتائجه، اقتضت طبيعته أن أوزع مادته العلمية وفق خطة اشتملت على: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، فأما المدخل فكان بعنوان: تصنيف القراءات الشاذة في السورة، وجعلته في ثلاثة عناصر:الأول: القراءات المنسوبة للصحابة، وثانيا:المنسوبة إلى التابعين وتابع التابعين، وثالثا: القراءات غير المنسوبة .وأما الفصل الأول فقد تناولت فيه الجوانب الصوتية والصرفية في السورة وأثرها في التفسير، وتضمن مبحثين: الأول:في التوجيه الصوتي وأثره، وقد تضمن ثلاثة مطالب هي على التوالي: المد ثم الإبدال ثم الإدغام. والثاني في التوجيه الصرفي وأثره، وقسمته إلى مطلبين: أولهما في الأفعال وثانيهما في الأسماء. وأما الفصل الثاني فعالجت فيه الجوانب النحوية والبلاغية في السورة وأثرها في التفسير، وقسم أيضا إلى مبحثين: الأول للتوجبه النحوي وأثره، وفيه مطالب ثلاثة هي: المرفوعات أولا، والمنصوبات ثانيا، وثالثا: المجرورات.والثاني:للتوجيه البلاغي وأثره وهو على ثلاثة مطالب:الأول بعنوان: الالتفات والثاني: المبالغة والثالث: الخروج عن مقتضى الظاهر.ثم توجت البحث بخاتمة جمعت فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

ولا يسعني في نهاية مقدمتي، إلا أن أجدد شكري وتقديري إلى المشرف على هذه المذكرة، الأستاذ الدكتور: خير الدين سيب، الذي كان لي الشرف الكبير أن أكون تلميذا بين يديه، كيف لا وهو الذي لم يأل جهدا في توجيهي وتقديم الإرشادات اللازمة بكل إخلاص ومحبة، كيف لا وهو الذي كرّس حياتة ولا زال في خدمة كتاب الله في مجال تخصصه، فأسأل الله العظيم أن يوفقه ويحفظه ويعينه ويبارك في علمه و عمره وفي أهله. وإلى لجنة المناقشة الذين صبروا واجتهدوا في تنقيح هذه المذكرة، وإلى كل من أسهم وساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث، فإليهم جميعا وفائي وامتناني. وأخيرا فما

كان في هذا العمل من صواب فهو بتوفيق من الله ومن الله وحده، وما كان فيه غير ذلك فهذا جهد بشري، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الطالب: أحمـــد بن جعفـــر

عين فتاح في:21شعبان 1436هـ

الموافق لـ 08جوان 2015م

مدخل

أولا: القراءات المنسوبة للصحابة

ثانيا: القراءات المنسوبة للتابعين وتابعيهم

ثالثا: القراءات غير المنسوبة

وردت في السورة قراءات شاذة يمكن تصنيفها حسب عزوها إلى قارئها:

أولا:القراءات المنسوبة للصحابة:

ذكرت مصادر القراءات في بطونها حروفا شاذة منسوبة للصحابة هي:

*قول الله تعالى ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ..﴾الحج-2-: قرأ أبو هريرة:"وتُرى الناسَ" بالتاء مبنيا للمفعول، والنصب في الناس[1]. وقرأ أيضا:"سَكَارَى" بالألف وفتح السين فيهما[2]

*قول الله تعالى:﴿وَنُقِرُّ...وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾الحج-5- :قرأ ابن مسعود:"ويُقَرُّ" بالياء مبنيا للمجهول. وعنه:"ومنكم من يكون شيوخا"[3]

*قوله تعالى:﴿ لَمَن ضَرُّهُۥٓ... ثُمَّ لْيَقْطَعْ ﴾الحج-13و15-:.قرأ ابن مسعود:"يدعو مَن ضَرُّه" بدون لام وعنه:"ثم لْيَقْطَعْهُ"بالهاء وسكون اللام، وعنه أيضا:"فلْيَقْطَعْهُ ثم لْيَنْظُرْ"[4]

*قوله تعالى:﴿ ٱخْتَصَمُوا۟...يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾الحج-19و23-:.قرأ ابن مسعود:"اختصما" على التثنية[5]. قرأ ابن عباس: "يَحْلَوْنَ" بفتح الياء واللام وسكون الحاء.وقرأ:"أَسْوِرَ"من غير ألف، وعنه :"لِيلِياً" بالياء. وقرأ ابن مسعود:" أساوير".[6]

1- ينظر:ابن خالويه. أبو عبد الله الحسين -مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع-مصر.القاهرة.مكتبة المتنبي-د.ط-د.ت-ص:96- وهي قراءة،أبي زرعة وأبي نهيك.

2 - ينظر: أبو حيان-البحر المحيط-ت:عادل أحمد عبد الموجود وآخرون-لبنان.بيروت.دار الكتب العلمية-ط:1-1413هـ.1993م-ج:6-ص:325.وقال:هي قراءة أبي نهيك وعيسى.

3 - البغدادي، أبو الفرج-زاد المسير في علم التفسير-لبنان،بيروت،المكتب الإسلامي-ط:1404،3هـ،1984م-ج:5،ص:407 الرازي.فخر الدين-مفاتيح الغيب لبنان.بيروت.دار الفكر-ط:1-1401هـ.1981م-ج:23-ص:8

4- ينظر:الطبري.أبو جعفر محمد بن جرير-جامع البيان عن تأويل آي القرآن-ت:عبد الله بن عبد المحسن التركي-مصر.القاهرة.هجر للطباعة-ط:1-1422هـ.2001م-ج:16-ص:476- ابن عطية،أبو محمد-المحرر الوجيز-ت:عبد الشافي محمد-لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية-ط:1-1422هـ،2001م-ج4-ص:111.

5- ينظر: البغدادي، أبو الفرج-زاد المسير-ج:5،ص:417

6- ينظر:ابن جني-المحتسب-ت:النجي ناصف وإسماعيل شلبي-مصر،القاهرة-د.ط-1414هـ،1994م-ج:2،ص:77- وابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص:97-وابن عطية،-المحرر الوجيز-ج:4-ص:115وذكر:"أسورة"بالهاء-والطوسي-التبيان في تفسير القرآن-ت:أحمد حبيب قصير العاملي-دار إحياء التراث العربي-د.ط-د.ت-مج:7-ج:17-ص: 305

*قوله تعالى:﴿ يَاتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَاتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾الحج-27: قرأ ابن مسعود:"رُجَالا"بضم الراء وتخفيف الجيم، وعنه أيضا وعن ابن عباس:"رُجّالاً" بضم الراء وتشديد الجيم، وعن ابن عباس أيضا: "رُجَالى" و"رُجّالى"بضم الراء وتخفيف الجيم وتشديدها وإضافة ألف التأنيث. وقرأ ابن مسعود:"ياتُون" بالواو، و"مَعيق" بتقديم الميم على العين، وهي لغة تميم.[1]

*قوله تعالى:﴿وَالْمُقِيمِي اِلصَّلَوٰةِ ...صَوَآف...وَالْمُعْتَرَّ ﴾الحج-36: قرأ ابن مسعود:"والمقيمين الصلاةَ "بالنون ونصب الصلاة.[2] وعنه"صَوَافِيَ"بياء وفاء مخففة.وعنه وابن عباس:"صَوَافِنَ" بالنون والنصب على الحال[3] وقرأ ابن عباس:"المعْتَرِ" بالياء ودون الياء[4]

*قوله تعالى:﴿ اذِنَ لِلذِينَ يُقَٰتَلُونَ ﴾الحج-39: قرأ ابن مسعود:" قاتَلوا" بالماضي[5].

*قوله تعالى:﴿ فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى ﴾الحج-46: قرأ ابن مسعود:"فإنه لا تَعْمى"[6]

*قوله تعالى:﴿ مِن رَّسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ ﴾الحج-52: قرأ ابن عباس:ولا نبيٍّ ولا مُحَدَّثٍ"[7]

*قوله تعالى: ﴿هُوَ سَمّيٰكُمُ اُلْمُسْلِمِينَ ﴾الحج-78: قرأ أبيّ:"الله سمَّاكم المسلمين"[8]

ثانيا:القراءات المنسوبة للتابعين وتابعيهم:

*قوله تعالى:﴿ تَذْهَلُ كُلُّ ...وَتَرَى اَلنَّاسَ سُكَٰرىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرىٰ ...وَيَتَّبِعُ ...كُتِبَ عَلَيْهِ ...﴾الحج-2و3و4: قرأ وابن أبي عبلة:"تُذْهِلُ كلَّ" بضم التاء وكسر الهاء ونصب "كلّ"[9] وقرأ زيد بن

1- ياتُون"هي قراءة:الضحاك وابن أبي عبلة .ينظر:ابن جني-المحتسب-ج:2،ص:79-وأبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:338،".
2-ينظر: وأبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:342،وذكر أنها قراءة:الأعمش.
3- ينظر: ابن جني-المحتسب-ج:2،ص:81
4- ينظر: أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:343،وذكر أنها قراءة: أبي رجاء.
5- ابن عطية-المحرر الوجيز-ج:4-ص:124.وذكر أنها قراءة أُبَي في مصحفه وطلحة والأعمش إلا أنهما فتحا همزة:"أذن"
6- أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:350
7- القرطبي-الجامع لأحكام القرآن- ج:14 ص:423.
8- ابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص:99
9- وهي قراءة أبو عمران الجوني واليماني،ينظر:أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:325

علي:"وتُرِي الناس" بضم التاء وكسر الراء. وقرأ الزعفراني:بالبناء للمفعول ورفع الناس، وقرأ الحسن: "سُكْرى"بضم السين فيهما. وقرأ زيد بن علي:"يتْبع" من غير تشديد التاء من تَبِعَ. وقرأ أبو عمران الجوني:"كَتَبَ" بالبناء للمعلوم، أي كتب الله.[1]

*قوله تعالى:﴿إِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ ... مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ ... مَّن يُتَوَفَّىٰ ﴾الحج-5: قرأ الحسن: بفتح عين البعث. وقرأ ابن أبي عبلة:"مخلَّقةً وغيرَ" بنصب أواخرهما، وعنه:"ليُبيِّن" بالياء، وعنه أيضا:"يُقِرُّ" بالياء والرفع.وعن أبي زيد النحوي:"ويَقِرَّ"بفتح الياء والراء وكسر القاف.وعن أبي حاتم:"ويُقِرَّ" بالياء وكسر القاف ونصب الراء .وقرأ يحي بن وثاب:"نِشَاءُ" بكسر النون. وقرأ ابن أبي عبلة:"ثم يُخْرِجُكُم" بالياء والرفع.. وقرأ الوليد بن حسان: "ثم يُخْرِجْكم" بسكون الجيم. وقرأ الأعمش: بفتح ياء "يُتوفَّى" وهي قراءة ابن عمرة.[2]

*قوله تعالى:﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ... وَنُذِيقُهُۥ﴾الحج:9. قرأ الحسن بفتح العين.والأعرج:"عِطِّفِه"بالكسر وطاء مشددة. وقرأ زيد بن علي:"وأُذيقُه" بهمزة المتكلم.[3]

*قوله تعالى:﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ﴾الحج:11. قرأ مجاهد:"خاسرَ الدنيا والآخرةِ" اسم فاعل منصوبا وجر الآخرة،وهي قراءة ابن محيصن ولكن بنصب الآخرة، وقرأ حميد الأعرج:"حاسراً الدنيا والآخرةَ" بالتنوين ونصب الآخرة[4] .

*قوله تعالى:﴿فَلْيَمْدُدْ ﴾الحج:15. قرأ السلمي:"فَلِيَمدُدْ" بكسر اللام.[5]

1- ينظر:أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص: 325و 326

2-ينظر: ابن عطية-المحرر الوجيز-ج:4-ص:107 -وأبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:327و 328- والألوسي.أبو الفضل-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني-لبنان.بيروت.دار إحياء التراث العربي-د.ط-د.ت-ج:17-ص:136و137

3-ينظر: ابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص:96- أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:329

4-المرجع نفسه-ج:6-ص:330-وعبد اللطيف الخطيب،معجم القراءات-دار سعد الدين-د.ط-د.ت-ج:6،ص:88

5- ابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص:97- وعبد اللطيف الخطيب،معجم القراءات-ج:6،ص:90

*قوله تعالى:﴿وَالدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُّهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ ﴾الحج:18. قرأ الزهري:"والدَّوابُ" بالتخفيف.وجناح بن حبيش:"وكبير".وقرأ أيضا:"حَقٌّ" منونا بالرفع. وقرأ ابن أبي عبلة:"من مُكْرَم" بفتح الراء على المصدر[1]

*قوله تعالى:﴿ فُطِّعَتۡ...يُصۡهَرُ بِهِۦ﴾الحج:19و20-: قرأ الزعفراني :"قُطِعَت" بتخفيف الطاء.وقرأ الحسن:"يُصَهَّرُ" بتشديد الهاء[2]

*قوله تعالى:﴿اعِيدُواْ فِيهَا ﴾الحج:22 -: قرأ الأعمش:"رُدُّوا فيها" وهي قراءة تفسير وبيان.[3]

*قوله تعالى:﴿ وَلُؤۡلُؤاٗۖ ﴾الحج:23. قرأ الفياض:"ولوليّاً" قلب الهمزتين واوا،ثم قلب الثانية واوا. وقرأ طلحة:"لُولٍ" قلب الهمزتين واوين، ثم قلبت ضمة اللام كسرة والواو ياء، ثم أُعِلَّ إعلال "قاضٍ".[4]

*قوله تعالى:﴿سَوَآءُ ٱلۡعَٰكِفُ ...وَمَن يُّرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ ﴾الحج:25-: قرأ الأعمش:سواءً العاكفِ" بنصب سواء وجر العاكف. وقرأ الحسن:"ومن يُرِد فيه إلحادَه".[5]

*قوله تعالى:﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ ﴾الحج:26 :- قرأ عكرمة:"أن لا يُشْرِكَ" بالياء ونصب الكاف[6].

*قوله تعالى:﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِالۡحَجِّ ﴾الحج:27:- قرأ الحسن:"وأذِنَ" بالتخفيف. وعنه:" آذِنْ"بالمد وتخفيف الذال.وقرأ:"بالحِجِّ" بكسر الحاء.[7]

1-ينظر:أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:334- وعبد اللطيف الخطيب،معجم القراءات ج:6،ص:92

2- ابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص:97.-وينظر: أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:335.

3-المرجع نفسه-ص:97

4- ينظر: أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:336.

5- ينظر:النحاس،أبو جعفر-إعراب القرآن-ت:زهير غازي زاهد-عالم الكتب-ط:2-1405هـ،1985م-ج:3-ص:93-وعند ابن خالويه:"ومن يرد إلحادَه بظلم" من غير "فيه".ينظر: ابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص:97- عبد اللطيف الخطيب،معجم القراءات ج:6،ص:102

6-وهي قراءة أبي نهيك-ينظر:ابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص:97

7- ينظر: أبو حيان. محمد بن يوسف-البحر المحيط-ج:6-ص:338-و ابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص:97

*قوله تعالى:﴿ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ ﴾ الحج:29:- قرأ الأعشى: "ولِيُوَفُّوا " بكسر اللام وتشديد الفاء.[1]

*قوله تعالى: ﴿فَتَخۡطَفُهُ﴾الحج:31- قرأ الحسن:"فتِخِطِّفُهُ" بكسر التاء والخاء والطاء المشددة و فتحها، وقرأها المطوعي:"فتَخَطِّفَه" كالمتواترة ولكن بكسر الطاء المشددة ونصب الفعل.[2]

*قوله تعالى:﴿وَالْمُقِيمِي ٱلصَّلَوٰةِ﴾الحج:36-: قرأ الضحاك :"والمقيمَ الصلاةِ" بالإفراد والإضافة.[3]

*قوله تعالى:"﴿وَالْبُدْنَ﴾الحج:36: قرأ الحسن:"والبُدْنُ" بسكون الدال ورفع آخره.[4]

*قوله تعالى:﴿ٱلْقَانِعَ﴾الحج:36- قرأ أبو رجاء:"القَنِعَ" بدون ألف.[5]

*قوله تعالى:﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ...﴾الحج:37 -قرأ زيد بن علي بالرفع في:"الله" ونصب لحومها ودماءها، وبناء يُناله للمفعول[6].

*قوله تعالى:﴿وَصَلَوَٰتٌ﴾ الحج:40- وردت وجوه متعددة فيها، وقد ذكر ابن جني أن أقواها قراءة العامة، ثم يليها ما كان عربيا وهي:"صُلُوات"، "صُلَوات"، "صِلْوات"، وما عداها فمحرف[7].

*قوله تعالى:﴿مُّعَطَّلَةٍ﴾الحج:45- قرأ الجحدري: بالتخفيف في الطاء.[8]

*قوله تعالى:﴿مُعَاجِزِينَ﴾الحج:51- قرأ ابن الزبير:"مُعْجِزِين" بسكون العين.[9]

1- ابن غلبون،أبو الحسن-التذكرة في القراءات الثماني-ت:أيمن رشدي سويد-د.ط-د.ت-ج:2،ص:444

2-ينظر: أبو حيان. محمد بن يوسف-البحر المحيط-ج:6-ص:341

3-المرجع نفسه:ج:6-ص:342-والفراء.أبو زكريا-معاني القرآن-لبنان.بيروت،عالم الكتب-ط:3-1403هـ.1983م-ج:2-ص:218

4- ابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص:97

5- ابن جني--المحتسب-ج:2،ص:82

6- أبو حيان-تفسير البحر المحيط-ج:6-ص:343

7-ينظر:ابن جني--المحتسب-ج:2،ص:83

8-المرجع نفسه-ج:2-ص:85

9- أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:342

*قوله تعالى:﴿ لَهَادِ ٱلذِينَ ﴾الحج:54-قرأ ابن أبي عبلة:"لهادٍ" بالتنوين.[1]

*قوله تعالى:﴿وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ ﴾الحج:62- قرأ اليماني هنا وآية:73:"يُدْعَوْن" بضم الياء مبنيا للمفعول.[2]

*قوله تعالى:﴿وَالْفُلْكَ ﴾الحج:65 قرأ السلمي بالرفع على الابتداء.[3]

*قوله تعالى:﴿ ان تَقَعَ ﴾الحج:65- قرأ أبو السمال بكسر الهمزة والرفع في الفعل[4]

*قوله تعالى:﴿فَلَا يُنَازِعُنَّكَ ﴾-67- قرأ لاحق بن حميد:"فلا يَنزِعُنَّك"بفتح الياء دون ألف من النزع[5]

*قوله تعالى:﴿تَعْرِفُ ...ٱلْمُنكَرَ...يَسْطُونَ ...بِشَرٍ﴾-72- قرأ عيسى ابن عمر:"يُعْرَفُ...المنكرُ" بالياء مبنيا للمفعول والمنكر مرفوع و"بشر"من غير تنوين. قرأ الأعشى بالصاد بدل السين.[6]

ثالثا:القراءات غير المنسوبة:

ذكرت مصادر القراءات مجموعة من الحروف الشاذة من غير عزوها إلى أصحابها، وفيما يلي ذكرها:

*قوله تعالى:﴿ تَذْهَلُ كُلُّ ...وَتَرَى ٱلنَّاسَ﴾-2- قرئ الفعلان للمفعول ورفع الاسم بعدهما[7]

*قوله تعالى:﴿وَنُقِرُّ ﴾-5- قرئ:بفتح الياء وضم القاف وفتحها.[8]

*قوله تعالى:﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ﴾الحج:7- ذكر الرازي أنه قرئ "وأنه باعث"[9]

1-المرجع السابق-ج:6-ص:342.

2-ينظر: ابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص:98و99.

3-المرجع نفسه-ص:98.

4-الكرماني،رضي الدين-شواذ القراءات-ت:شمران العجلي-لبنان،بيرت،مؤسسة البلاغ-د.ط-د.ت-ص:331.

5- ابن جني-المحتسب-ج:2،ص:85.

6-ينظر: أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:358-وابن غلبون-التذكرة في القراءات الثماني-ج:2،ص:448.و ابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص:98

7-ينظر:عبد اللطيف الخطيب-معجم القراءات ج:6،ص:74.

8-المرجع نفسه-ج:6-ص:81

9-ونسبها الكرماني: لأبي البرهسم:"وأن الله باعث"-ينظر:الرازي-مفاتيح الغيب-ج:23،ص:8.و الكرماني-شواذ القراءات-ص:326 -وعبد اللطيف الخطيب-معجم القراءات-ج:6-ص85.

*قوله تعالى:﴿ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةَ ﴾الحج:11: قرئ بجر الآخرة. وأيضا:"خاسرُ"بالاسم مرفوعا.[1]

*قوله تعالى:﴿ حَقَّ عَلَيْهِ ﴾الحج-17: قرئ:"حُقَّ" بضم الحاء فعلا مبنيا للمفعول، و:"حَقًّا" بالتنوين.[2]

*قوله تعالى:﴿ هَـٰذَانِ ...يُحَلَّوْنَ ﴾الحج-19و23: قرئ "هَذّأَنِّ"بالهمز وتشديد النون. و"يُحْلَوْنَ" مبنيا للمفعول.[3]

*قوله تعالى:﴿ أَوْ تَهْوِي...ٱلْقُلُوبِ﴾الحج-31و32: قرئ "تَهْوَى"بفتح الواو وألف بعدها. ورفع القلوب.[4]

*قوله تعالى:﴿ مُخْضَرَّةً ...عَلَى ٱلأَرْضِ ﴾الحج-63و65: قرئ:"مَخْضَرَة" على وزن مَفْعَلَة و"عَلَّرْض" بالإدغام[5]

*قوله تعالى:﴿ فَلاَ يُنَـٰزِعُنَّكَ ﴾الحج-67: قرئ:"فلا يُنَازِعُنْكَ" بألف ونون مخففة.[6]

لقد بلغت القراءات الشاذة في السورة واحدا وسبعين حرفا من غير الوجوه المختلفة للحرف الواحد، منها عشرون حرفا منسوبا للصحابة بنسبة:28.16% ،وخمسة وأربعون حرفا منسوبا للتابعين وتابعيهم بنسبة:63.38% وأما غير المسندة فستة حروف بنسبة:8.45%.

1-المرجع نفسه-ج:6-ص:88.

2-المرجع نفسه-ج:6-ص:93.

3- المرجع نفسه-ج:6-ص:93 و96.ولم أجد"هذأنّ"في المختصر لابن خالويه،وإنما أشار المحقق لها في الهامش.ينظر:المختصر-ص:97

4- ينظر:عبد اللطيف الخطيب-معجم القراءات ج:6،ص:110و111-و أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:341

5-ينظر: أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:356-و ابن جني-المحتسب-ج:1،ص:72.

6- أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:358-و عبد اللطيف الخطيب-معجم القراءات ج:6،ص:141

الفصل الأول

الجوانب الصوتية والصرفية في السورة وأثرها في التفسير

المبحث الأول: التوجيه الصوتي وأثره

المبحث الثاني: التوجيه الصرفي وأثره

هذا الفصل والذي يليه، تعرضت فيهما لبيان بعض النمادح لتوجيه القراءات الشاذة في السورة وتوضيح الأثر مباشرة بعد توجيه الحروف، مع بيان وجه القراءة المتواترة ليتضح الفرق، ولا يحس القارئ وهو يطالع المباحث بانفصام بين التوجيه والأثر، وتجدر الإشارة إلى أنه قد تتداخل بعض أنواع التوجيه في بعض، فأشير إلى ذلك ما أمكنني حتى لا تفوت تلك المعاني وأيضا حتى لا يحدث تكرار.

ومن المناسب قبل الشروع أن نمهد بتعريف موجز للتوجيه وللقراءة الشاذة:

أولا:مفهوم التوجيه:

لغة:

التوجيه مصدر للفعل وجّه وهو من الوجه، جاء في اللسان: وجه كل شيء: مستقبله، ويأتي أيضا مرادا به المعنى، ومنه الجهة والوِجهة والوُجاه والتُّجاه: الموضع الذي تتوجه إليه وتقصده، والمواجهة المقابلة، ويقال: وجهت الريح الحصى توجيها إذا ساقته.[1]

وعليه فمعناه اللغوي يدور حول: المقابلة، والقصد، والمعنى.

اصطلاحا:

عرفه صاحب البرهان بقوله:"هو فن جليل، وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها".[2]

ويظهر أن تعريفه ليس دقيقا في مفهومه وليس شاملا لجميع معاني التوجيه.ولعل من أوضح التعاريف في ذلك ما عرفه به أحمد سعيد محمد:"هو بيان الوجه المقصود من القراءة، أو تلمُّس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التغاير القرائي في مواضعه، سواء كانت هذه الوجوه نقلية أم عقلية"[3]

1-ينظر:ابن منظور- لسان العرب – مادة(وجه) – ت:عبد الله علي الكبير وغيره- مصر،القاهرة،دار المعارف- د،ط-د،ت- مج:6- ج:51-ص:4775و4777-والجوهري:إسماعيل بن حماد-تاج اللغة وصحاح العربية-مادة(وجه)-ت:أحمد عبد الغفور عطار- لبنان- بيروت- دار العلم للملايين- ط:4- 1990م-مج:6- ص:2254 و2255.

2-الزركشي، بدر الدين-البرهان في علوم القرآن-ت:أبو الفضل إبراهيم-مصر- القاهرة- دار التراث- ط:3- 1404هـ، 1984م-ج:1-ص:342.

3- أحمد سعيد محمد- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية- مصر، القاهرة، مكتبة الآداب-د.ط-د.ت- ص:23

وكذلك ما عرفه به عبد الرحمان المسؤول:"هو تبين وجه قراءة ما والإفصاح عنه، باعتماد أحد الأدلة الإجمالية للعربية من نقل وإجماع وقياس واستصحاب حال وغيرها".[1]

ولا يخفي على المتأمل وجه العلاقة بين التعريفين الاصطلاحيين والأصل اللغوي، إذ يبقى هذا الأخير مُستَصْحَبا في المفهوم الاصطلاحي، من أنه الكشف عن الوجه أو المعنى المقصود، وأيضا ما فيه من مقابلة الوجوه ببعضها.

ثانيا:مفهوم القراءة الشاذة :

لغة :

يرد معنى الشاذّ في اللغة على معان تدور حول :الانفراد، والتنحي، والتفرق ،والندرة، والقلة .
فقد جاء في معاجم اللغة: شذَّ ويشذُّ شذوذاً : انفرد عن الجمهور وندر...وكل شيء منفرد فهو شاذّ، وشُذَّاذُ النّاس : متفرقوهم، ويقال شاذ أي متنح، والشذاذ القلال[2].
قال ابن جنّي : "وأمّا مواضع "ش ذ ذ" في كلامهم فهو التفرق والتفرد"[3].
والمعنى الاصطلاحي لا ينفك عن المعنى اللغوي، قال السخاوي :" كفى بهذه التسمية "أي الشاذه" تنبيها على إفراد الشاذ وخروجه عمّا عليه الجمهور"[4].

اصطلاحا :

عرّفه صاحب الاتقان: " الشاذّ هو ما لم يصح سنده "[5] .
وقال السخاوي : " إذا كان القرآن هو المتواتر فالشاذّ ليس بقرآن لأنّه لم يتواتر "[6] .

1- عبد العلي المسؤول- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية- مصر، القاهرة، دار السلام-ط:1-1428هـ،2007م-ص:155.

2- ينظر:ابن منظور-لسان العرب-مادة شذذ-مج4-ج24-ص2219و2220- والفيروز آبادي،مجد الدين-القاموس المحيط-مادة: شذّ-الهيئة المصرية العامة للكتاب-ط3-1399هـ،1979م-ج:1 ص:351- وابن سيده- المحكم و المحيط-مادة:ش ذ ذ- ت:إبراهيم الأبياري وغيره-مصر،القاهرة،معهد المخطوطات العربية-ط:2-1424هـ،2003م -ج7-ص421.

3- ابن جنّي-أبو الفتح-الخصائص-ت:محمد النجار-دار الكتب المصرية-د.ط-د.ت-ج1-ص96.

4- السخاوي،علي بن محمد- جمال القراء وكمال الاقراء-ت:علي حسين البواب-مصر،القاهرة،مطبعة المدني-ط:1-1408هـ، 1987م-ج1-ص234.

5- السيوطي،جلال الدين-الاتقان في علوم القرآن-مصر، القاهرة، مطبعة حجازي-د.ط-د.ت-ج1-ص79.

6- السخاوي-جمال القراء وكمال الإقراء-ج1-ص236.

وقد ركز كلا التعريفين على قضية السند من جهة الصحة والتواتر وإن كان التعريف الثاني أدق من الأوّل، لأنّ هناك قراءات صح سندها لكنّها شاذة، ووجه الشذوذ فيها ليس السند[1] .

ولعلّ أوضح تعريف ضابط لقضية الشذوذ في القراءة، هو ما ذكره صاحب إبراز المعاني في مقدمته على شرح الشاطبية، قال : "وذكر المحققون من أهل العلم للقراءة ضابطا حسناً في تمييز ما يُعتمد عليه من القراءات وما يطرح، فقالوا : كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصيح من لغة العرب فهي قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختل أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنّها شاذة وضعيفة"[2] .

وقد نظم هذا ابن الجزري في طيبة النّشر فقال :

فَكُلُّ ما وافقَ وَجْهَ نَحْـــوي ** وَ كَانَ للرَّسْم احْتمَالاً يَحْـوي.
وصَـــحَّ إسْنَاداً هُوَ القُرْآنْ ** فَهَذه الثَّلاَثَةُ الأَرْكـــــانْ .
وحَيثُما يَخْتلّ رُكنٌ أثْبــِـتْ ** شُذوذَه و لو أنَّهُ في السَّبـــعَة[3]

ويظهر عند ابن الجزري اشتراط صحة السند فحسب، في حين قد ذكر عبد الفتاح القاضي أنّ من شروطها التواتر[4] ، ففي اشتراط التواتر تضييق، فإنّه لم يتحقق إلاّ في القراءات السبع إجماعاً، وأمّا اشراط صحة السند ففيه توسيع ، لدخول قراءات غير السبع .

وقد علّق الدكتور خير الدين سيب على شروط القراءات الصحيحة عند ابن الجزري، بأنّها ستدخل كثيراً من القراءات غير السبعية في القراءات الصحيحة، و يخرج عددا من القراءات السبعة من الصحة إلى الشذوذ[5] ، ولعلّه في هذا يشير إلى اشتراطه لصحة السند دون التواتر.

1-حمدي سلطان- القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية-مصر-دار الصحاب للتراث-ط:1-1427هـ،2006م-ج: 1ص:30

2- أبو شامة،عبد الرحمن- إبراز المعاني من حرز الأماني-ت:إبراهيم عطوة عوض-دار الكتب العلمية-د.ط-د.ت-ص05.

3- ابن الجزري،شهاب الدين-طيبة النشرفي القراءات العشر-لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1420، 2000، البيت رقم16،15،14، ص07.

4- عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب-لبنان،بيروت،دار الكتاب العربي-د.ط-1401هـ،1981م-ص:7

5- خير الدين سيب- الأسلوب و الأداء في القراءات القرآنية دراسة صوتية تباينية-سوريا،دمشق،دار الكلم الطيب-ط1، 1428هـ،2007م-ص39.

المبحث الأول: التوجيه الصوتي وأثره:

يُعنى المستوى الصوتي بدراسة الأصوات اللغوية وما يحدث بينها من ظواهر التفاعل عند التجاور والتقارب في المخارج والأصوات مثلا، وما لها من تأثير في المعنى والأداء، وما قد تزيده في حمل الأفكار والتعابير من وضوح[1]. فقد جاء تعريف علم الأصوات على أنه:" فرع من علم اللغة يبحث في نطق الأصوات اللغوية وانتقالها وإدراكها."[2]

ومن بين هذه المسائل الصوتية التي تضمنتها سورة الحج وقفت على الآتي: المد والإبدال والإدغام.

المطلب الأول: المد

لا بأس قبل البدء في دراسة النماذج المندرجة تحت هذه المسألة أن أعرف المد.

تعريفه لغة:

جاء في تهذيب اللغة:"المد كثرة الماء أيام المدود، يقال: مد النهر، وامتد الحبل...ووادٍ كذا يمد في نهر كذا: أي يزيد فيه،...وامتد النهر، ومدّ إذا امتلأ."[3]

ومن خلال ما سبق يتضح أن معاني المد اللغوية تدور حول: الكثرة والزيادة في الشيء والامتلاء.

تعريفه اصطلاحا:

عرفه ابن الجزري بقوله:" هو زيادة مطٍّ في حروف المد ولا يكون إلا لسبب، والسبب إما لفظي وهو همز أو سكون، وإما معنوي وهو قصد المبالغة في النفي"[4]

ويبدو من هذا التعريف أن للمد أغراضا يؤديها في المعنى.

1- إبراهيم عبد الله سالم- القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري في ضوء علم اللغة الحديث- دكتوراه- إشراف:مصطفى الصاوي الجويني و عبد الرحيم محمود زلط-جامعة طنطا،كلية الآداب، قسم اللغة العربية- 1419هـ،1999م- ص:1

2- محمد علي الخولي- معجم علم الأصوات-ط:1-1406هـ،1986م-ص:112.

3- الأزهري-أبو منصور-تهذيب اللغة- مادة: مد- ت:يعقوب عبد النبي-مصر، القاهرة،الدار المصرية للتأليف-د.ط-1384هـ، 1964 م- مج:14- ص:84

4- ابن الجزري- شرح طيبة النشر في القراءات العشر- ص:71

النماذج:

من الآيات الوردة في السورة التي تضمنت المد مايلي:

قول الله تعالى:﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾[1]

القراءات الوردة:

القراءة المتواترة:"أَذِّن" بتشديد الذال مع قصر الهمزة.[2]

القراءة الشاذة: فوردت عن الحسن وابن محيصن:"آذِنْ" بالمد وتخفيف الذال، وعنهما أيضا بالقصر وتخفيف الذال.[3]

التوجيه والأثر:

فبالنسبة للقراءة المتواترة ذكر العلماء في توجيهها:

قال العكبري (ت:616هـ): "وأذِّن" يُقْرأ بالتشديد والتخفيف والمد، أعْلِم الناس بالحج"[4].

فقد جعل كلا القراءتين بمعنى واحد، وهو: الإعلام.

وجاء في حاشية الشهاب في تعليقه على قراءة الجمهور:" هو بالتشديد بمعنى ناد،...وآذن بالمد والتخفيف بمعنى: أعْلِم، قيل وكان ينبغي أن يتعدى بنفسه لا بفي، ولدا قيل بمعنى: أوْقِع الإيذان"[5]

1-سورة الحج، الآية:27

2- ينظر: أبو حيان- البحر المحيط – ج:6- ص:337-و السمين الحلبي،أحمد- الدر المصون-ت:أحمد محمد الخراط- سوريا،دمشق،دار القلم-د.ط-د.ت-ج:8- ص:263.

3- ينظر: ابن جني- المحتسب- ج:2-ص:78-و- السمين الحلبي- الدر المصون- ج:8- ص:263-و- القاضي، عبد الفتاح- القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب-ص:69.

4- العكبري، أبو البقاء- إملاء ما منَّ به الرحمن-لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية-د.ط-د.ت-ج:2- ص:143.

5- الخفاجي- شهاب الدين- حاشية الشهاب المسمى:عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي- لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية- ط:1- 1418هـ، 1997م- ج:6-ص:205.

ومثله ما جاء في روح المعاني:"أذِّن في الناس"، أي ناد فيهم ..."وآذن" بالمد والتخفيف، أي: أعلم كما قال البعض، وقال آخرون: المراد به هنا، أَوْقِع الإيذان لأنه على الأول كان ينبغي أن يتعدى بنفسه لا بفي"[1]. وكذلك ذكر هذا صاحب الدر المصون.[2]

وبالرجوع إلى معاجم اللغة، نجد أنه جاء في لسان العرب:" آذنته الأمر، وآذنته به: أعلمته، ويُقال: قد آذنته بكذا وكذا، أوذنه إيذانا وإذنا: أعلمته، وأذّنتُ أكثرت الإعلام...والأذان والأذين والتأذين، النداء للصلاة، وهو الإعلام بها وبوقتها"[3].

وقال سيبويه (ت:180): "وأعلمت: آذنت، وآذنت: أعلمت، وأذَّنت: النداء والتصويت بإعلان، وبعض العرب يُجْري أذَّنت وآذنت مجرى سمّيْتُ وأسْمَيْتُ"[4].

ويظهر مما سبق أن هناك من فرّق بين "أذّن" بالقصر والتشديد، وهي بمعنى: ناد، و"آذن" بالمد والتخفيف بمعنى: أعلم، وهناك من جعلهما بمعنى واحد، وهو: الإعلام.

وإن المتبادر مما ذكر في لسان العرب، في التفريق بينهما، أن:"أذّن" ومصدرها التأذين، فيها رفع للصوت بإعلان يُراد تبليغه، ومنه أذان الصلاة، فيقال: أذَّن المؤذَّن للصلاة، وعلى شاكلته قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾[5]، و"آذَنَ" فهو على وزن فاعل ومصدره إيذان، وهو بمعنى الإعلام، قال في لسان العرب:"والأذان: اسم التأذين، كالعذاب اسم التعذيب، قال ابن الأثير: وقد ورد في الحديث ذكر الأذان، وهو الإعلام بالشيء يُقال منه: آذَن يؤذن إيذانا، وأذَّن يُؤَذِّن تأذينا، والمشدد مخصوص في الاستعمال بإعلام وقت الصلاة"[6].

ويبدو أن قول ابن الأثير الذي نقله في اللسان، يصب في نفس قول سيبويه السابق ذكره، بأنّ أذَّن فيها

1- الألوسي- روح المعاني-ج:17- ص:143.

2- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف- الدر المصون- ج :8-ص:264.

3-ابن منظور- لسان العرب- مادة:أذن- مج:1-ج:1-ص:51و52.

4- سيبويه، أبو بشر-الكتاب- ت :عبد السلام محمد هارون- مصر، القاهرة، مطبعة المدني- د.ط- د.ت- ج:4- ص:62.

5- سورة يوسف، الآية :70

6-ابن منظور- لسان العرب- مادة:أذن- مج:1-ج:1- ص:53.

التصويت مع الدلالة على الكثرة، وأضاف ابن الأثير تخصيصه بالأذان من باب كثرة الاستعمال والاعتياد، ويكون "أذّن" فعلا لازما، و"آذَن" فعلا متعديا.

ويمكن القول أن بين القراءتين تكاملا ولا تعارض بينهما، فقد صوّرتا لنا نداء إبراهيم عليه السلام بالحج، فكان بالأذان ورفع الصوت. وهذا ما جاءت به القراءة المتواترة، وتعضده الأحاديث، فقد جاء عن ابن عباس قال:" لَمَّا بَنى إبراهيمُ البيتَ أَوْحى اللهُ إليه أنْ أَذِّنْ في الناس بالحج قال: فقال إبراهيمُ: ألاَ إنَّ ربَّكُم قد اتَّخَذَ بيتا وأمرَكم أنْ تحُجُّوا، فاسْتَجابَ له ما سَمِعَهُ مِن حَجَرٍ أو شجَرٍ أو أَكَمَةٍ أو ترابٍ لبيك اللهم لبيك"[1].وفي رواية البيهقي ما يشهد على أن المراد رفع الصوت، قال:"لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت، قال: رب فرغت، فقال: أذّن في الناس بالحج، فقال: رب وما يبلغ صوتي، قال: أذِّن وعليَّ البلاغ..."[2]

وأما القراءة الشاذة:"أَذِنَ" بالقصر وتخفيف الذال، فقد ذكر ابن جني (ت396) في توجيهه لهذه القراءة قوله:"أذِن" معطوف على "بوّأنا" فكأنه قال:"وإذ بوَّأنا لإبراهيم مكان البيت وأذِن"[3]

وقال ابن خالويه (ت370): "وأذِن" فعل ماض"[4].

ومن هذا يبدو واضحا أن هذه القراءة قد غيّرت زمن الأمر وفعل الطلب إلى زمن الماضي على سبيل الإخبار. وأورد صاحب البحر المحيط نقلا عن الرازي في اللوامح قوله:"وهو عطف على "وإذ بوّأنا" فيصير في الكلام تقديم وتأخير، ويصير "يأتوك" جزما على جواب الأمر الذي هو:"وطهّر"[5]

1- أخرجه الحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخرجاه- الحاكم النيسابوري، أبي عبد الله- المستدرك على الصحيحين- ت:عبد القادر عطا-لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية-ط:2-1422هـ،2002م-كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين-باب:ذكر إبراهيمﷺ-رقم الحديث:4026-ج:2-ص:601-وأخرجه البيهقي في سننه بلفظ قريب منه-ينظر:البيهقي،أبو بكر-السنن الكبرى-ت:عبد القادر عطا-لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية-ط:3-1424هـ،2003م-كتاب الحج-باب:دخول مكة بغير إرادة الحج ولا عمرة-رقم الحديث:9832-وحديث رقم:9833-ج:5-ص:287.

2-المرجع نفسه- كتاب الحج-باب:دخول مكة بغير إرادة الحج ولا عمرة-رقم الحديث:9833-ج:5-ص:287.

3- ابن جني-المحتسب-ج:2-ص:78

4-ابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص :97

5-أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:338.

فعلى هذا تصبح جملة :"وأذِن في الناس بالحج"، جملة اعتراضية بين جملتين، وتقدير الكلام يكون: (وإذ بوَّأنا لإبراهيم مكان البيت –وأذِنَ في الناس بالحج– يأتوك رجالا).

وقد عَقَّب "شريف استيتية" على هذه القراءة وعلى توجيه ابن جني وابن خالويه لها، ورأى أنها مرجوحة عن الحسن، وأنَّ قراءة "آذِن" بالمد هي الراجحة لأنها متسقة مع قراءة الجماعة، ومع سياق الآية. بدليل أنّ :"وأذِن في الناس بالحج" أصبحت على هذا جملة اعتراضية، ولا توجد أي صلة بينها وبين ما بعدها ولا بين ما قبلها، فأما عدم صلتها بما بعدها فواضح.[1] وأما بما قبلها فيقول:"وإذا قيل إن الصلة على القول بقراءة الفعل ماضيا قائمة بين جملة:"وأذِن في الناس" وجملة سابقة وهي :"وإذ بوَّأنا..." قلنا: ما أبعد الرامي من الرمية، إذ إن الاعتراض يكون عقب ما يعترض به عليه، لا بعد أن تنقضي فائدته"[2]

وكأنَّ "الشريف إستيتية" بهذا يؤيد قول ابن عطية بأن قراءة "أذن" تصحفت على ابن جني.[3]

وعلى كل حال فلعله يمكن القول أن القراءة بالفعل الماضي، إخبار عن سيدنا إبراهيم وأنه أمر الناس قبلنا بالحج، وهو شرع لمن قبلنا، ونكون مخاطبين بشرع من قبلنا إذا لم يرد الدليل على إلغائه أو نسخه.[4]

وقد جاءت القراءة المتواترة، والقراءة الشاذة على أسلوب الطلب، لتأمرا بالحج، وهذا ما يوضح تكامل القراءتين الشاذتين مع القراءة المتواترة.

ولا بأس أن نشير هنا إلى أن العلماء قد اختلفوا في قضية الخطاب هنا؟ في آية "أذن" هل هو موجه إلى سيدنا إبراهيم عليه السلام أم إلى سيدنا محمد ﷺ؟ فقد ذكر الرازي في تفسيره أن في المسألة قولين: الأول منهما:أن الخطاب موجه لسيدنا إبراهيم عليه السلام وهو قول أكثر المفسرين، ويؤيد هذا حديث

1- ينظر:سمير شريف استيتية–القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية–الأردن–اربد–عالم الكتب الحديث–د.ط–2005م–ص:319

2–المرجع نفسه–ص:319

3- ينظر :ابن عطية–المحرر الوجيز–ج:4–ص:117.

4- ينظر:وهبة الزحيلي–أصول الفقه الإسلامي–لبنان،بيروت،دار الفكر المعاصر–سوريا، دمشق،دار الفكر–ط:1–1416هـ،1996–ج:2–ص:849.

ابن عباس قال:"لما بنى إبراهيم البيت أوحى الله إليه أن أذّن في الناس بالحج..."[1]. والثاني: أنه موجه لسيدنا محمد ﷺ وذلك في حجة الوداع، ثم بحجة أن ما جاء في القرآن وأمكن حمله على المخطاب هو الرسولﷺ فذاك أولى.[2]

وفي هذا المقام لعله يمكن الاستئناس للقول الأول بأن الخطاب لأبراهيم عليه السلام، بالقراءة الشاذة "أذِنَ" في الماضي على سبيل الإخبار، والله أعلم.

المطلب الثاني: الإبدال

جدير بالباحث أن يعرف الإبدال لتوضيح الأمر:

تعريف الإبدال:لغة:

جاء في لسان العرب:"الأصل في الإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر، كإبدالك من الواو تاء في تالله، وفيه أيضا: وأبدلت الشيء بغيره، وبدله الله من الخوف أمنا، وتبديل الشيء: تغييره"[3]

اصطلاحا:

عند الصرفيين:

قال في حاشية الصبان:"هو في الاصطلاح جعل حرف مكان حرف آخر مطلقا"[4]

عند اللغويين:

هو:"جعل حرف مكان آخر أو حركة مكان أخرى"[5]. ويلاحظ في التعريفين الاصطلاحيين عند

1-سبق تخريجه-ص:21

2- ينظر :الرازي،فخر الدين-مفاتيح الغيب-لبنان،بيروت،دار الفكر-ط:1-1401هـ،1981م-ج:23-ص:28و29.

3-ابن منظور-لسان العرب-مادة :بدل-مج:1-ج:5-ص:231.و- ينظر:الرازي،أبو بكر-مختار الصحاح-الجزائر،عين مليلة،دار الهدى-ط:4-1990م-ص:37.

4-الأشموني-حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية بن مالك-ت:طه عبد الرؤوف سعد-المكتبة التوفيقية-د.ط-د.ت-ج:4-ص:391.

5-حمدي سلطان-القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية-ج:1-ص:265،نقلا عن اللهجات العربية لإبراهيم محمد نجا.

الصرفيين وعند اللغويين أنهما يأخذان معنى الإبدال من التعريف اللغوي، كما أن التعريف الاصطلاحي عند اللغويين أوسع منه عند الصرفيين، بحيث يزيد في معنى الإبدال، إبدال الحركات، على إبدال الحروف المتفق عليها.

ويذكر كمال بشر في هذا الصدد أن الحركات القصيرة لم تلق الاهتمام الكبير كما لقيته الحروف، إلا بطريق غير مباشر من خلال اهتمامهم بالحركات الطويله (الألف والواو والياء)[1]

النماذج:

النمودج الأول:

قول الله تعالى: ﴿ثَانِىَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[2]

القراءات الواردة:

القراءة المتواترة:"عِطْفِهِ" بكسر العين وطاء ساكنة.[3]

القراءة الشاذة:"عَطْفِه" بفتح العين وسكون الطاء، وهي قراءة الحسن.[4]

وقرأ الأعرج:"عِطِّفه" بكسر العين وطاء مشددة مكسورة.[5]

التوجيه والأثر:

ونبدأ بتوجيه القراءة المتواترة حتى يُدرَك الفرق ويظهر الأثر:

جاء تفسيرها عدة أقوال:" فقال ابن عباس: متكبرا، ومجاهد: لاويا عنقه بقبح، والضحاك: شامخا

1-ينظر:كمال بشر-علم الأصوات-مصر،القاهرة،دار غريب-د.ط-د.ت-ص:12

2-سورة الحج،الاية :9

3- السمين الحلبي-الدر المصون-ج:8-ص:236.

4-ابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص:96-و-الكرماني،رضي الدين-شواذ القراءات-ص:325.

5-ينظر :ابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص:96.

بأنفه، وابن جريج: معرضا عن الحق."[1]

والمتأمل في هذه الأقوال يجدها تعبر عن تفسير للمراد من الآية على سبيل الكناية، ويؤكد هذا ما قاله السمين الحلبي (ت:756هـ) :"أي معرضا...والعامة على كسر العين، وهو الجانب، كنى به عن التكبر"[2]

وقد جاء في لسان العرب:"عطف- يعطِف عَطفا: انصرف، والعِطْفُ: المنْكِب. قال الأزهري: منكب الرجل عِطْفه، وإبطه عِطْفُه، وعِطفا الرجل والدابة: جانباه عن يمين وشمال، وثنى عِطفه: أعرض... وعَطَف الشيء يعطفه عطفا وعُطُوفا فانعطف، وعَطَفه فتَعَطَّف: حناه وأماله، وشاة عاطفة: تثني عنقها لغير علة"[3].

فمعاني مادة "عَطَف" اللغوية تدور حول: الانصراف والانحناء والإمالة و الإعراض، ومعنى العِطْف هو: الجانب والمنكب، ولا يخفى ما بين هذه المعاني جميعا من العلاقة، فالجانب والمنكب وإمالتهما هما علامة الإعراض والتكبر.

وفي تفسير فتح القدير ما يدلل على ذلك، حيث ذكر أن له معنيان أو وجهان، الأول نقله عن الزجاج، والمراد به: من يلوي عنقه مرحا وتكبرا، والثاني: الإعراض أي: معرضا عن الذكر.[4]

وهذه المعاني المتواردة غير متعارضة فيما بينها، فقد قال القرطبي (ت:671) جامعا بينها:"والصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله وصف هذا المخاصم في الله بغير علم أنه من كبره إذا دعي إلى الله أعرض عن داعيه، ولوى عنقه عنه ولم يسمع ما يقال له استكبارا"[5].

1-أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:329-وينظر:الطبري-جامع البيان-ج:6-ص:469-و-ابن كثير،أبو الفداء-تفسير القرآن العظيم-ت:سامي محمد السلامة-السعودية،الرياض،دار طيبة-ط:2-1420هـ،1999م-ج:5-ص:399.

2-السمين الحلبي-الدر المصون-ج:8-ص:236.

3-ابن منظور-لسان العرب-مادة:عطف-مج:4-ج:31-ص:2996.

4-ينظر:الشوكاني،محمد بن علي-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير-ت:عبد الرحمن عميرة-د.ط-د.ت-ج:3-ص:955-و-الفراء-معاني الفراء-ج:2-ص:216-والزجاج،أبو إسحاق-معاني القرآن وإعرابه-ت:عبد الجليل عبده شلبي-لبنان،بيروت،عالم الكتب-ط:1-1408هـ،1988م-ج:3-ص:414.

5-الطبري،أبو جعفر-جامع البيان عن تأويل آي القرآن-ج:16-ص:417

وأما القراءة الشاذة بفتح العين، فقد ذكر في توجيهها صاحب الكشاف ما يلي:"ثاني عَطفه، بفتح العين أي: مانع تَعَطُّفه"[1].

وهذا ما ذكره الألوسي (ت:127) في تفسيره، وزاد عليه: وترَحُّمه.[2]

وفي الدر المصون:"هو مصدر بمعنى التعطُّف، وصفه بالقسوة"[3]. وأضاف عبد الفتاح القاضي (ت:1403هـ) معنى:البر.[4]

وبهذا يتضح من هذه الأقوال أن معنى "عَطْفه" يدور حول: التعطُّف والرحمة والبر وهي معان غير متعارضة فيما بينها، بل يمكن الجمع بينها.

ثم إننا نجد ابن عطية (ت:546هـ) يعلّق على هذه القراءة مضيفا معنى آخر بقوله:"وقرأ الحسن "عَطفه" بفتح العين، والعطف السيف لأن صاحبه يتَعَطَّفه، أي يصله بجنبه".[5]

وكأنه بهذا التفسير يشير إلى معنى "الجانب " في القراءة المتواترة.

وقد جاءت هذه المعاني التي ذكرها علماء التفسير، في معاجم اللغة، فقد ذكر في اللسان:"رجل عطوف وعطّاف: يحمي المنهزمين، وتعطَّف عليه وصله وبره، وتعطّف على رحمه: رقَّ لها، ورجل عاطف وعطوف: عائد بفضله، حسن الخلق، قال الليث: العطّاف الجل حسن الخلق، العطوف على الناس بفضله،...وتعطَّف عليه: أشفق...والعِطاف: السيف، لأن العرب تسميه رداء".[6]

1-الزمخشري،جار الله-الكشاف-ت:عادل أحمد عبد الموجود وغيره-السعودية،الرياض،مكتبة العبيكان-ط:1-1418هـ،1998م-ج:4-ص:179.

2-ينظر:الألوسي-روح المعاني-ج:16-ص:122.

3-السمين الحلبي-الدر المصون-ج:8-ص:236.

4-القاضي،عبد الفتاح-القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب-ص:69.

5-ابن عطية-المحرر الوجيز-ج:4-ص:110.

6-ابن منظور-لسان العرب-مادة:عطف-مج:4-ج:31-ص:2996-و-ينظر:الفيروزآبادي،مجد الدين-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز-ت:محمد علي النجار-لبنان-بيروت-المكتبة العلمية-د.ط-د.ت-ج:4-ص:77.

وخلاصة القول في هذه المسألة، أن ما جاءت به القراءة الشاذة قد وسع المعنى، حيث أضافت معاني جديدة، فكأن القراءتين معا المتواترة والشاذة تصوران لنا حال هذا الإنسان المجادل والمخاصم بغير علم، فهو مع ما فيه من كبر وإعراض عن الحق، فهو أيضا مانع لرحمته وعطفه وبره عن الآخرين.

وأما قراءة "عِطِّفه" بكسر العين وتشديد الطاء المكسورة، فقد ذكرها ابن خالويه (ت:370) في مختصره،[1] ولم أقف على توجيه لها فيما بحثت فيه مما بين يدي من مصادر القراءات الشاذة.

النموذج الثاني: ومن صور الإبدال، إبدال الصوامت:

قال الله تعالى:﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِنَا ﴾[2]

القراءات الواردة:

قرأ العامة:"يسطون" بالسين.[3]

وقرئت شاذة:"يصطون" بالصاد، عن الأعشى.[4]

التوجيه والأثر:

بالنسبة للقراءة المتواترة، نجد في معاجم اللغة أن "يسطون" من السَّطو، وهو القهر بالبطش، وسطا عليه وبه سطوا وسطوة: صال، وفلان يسطو على فلان، أي يتطاول عليه.[5]

وفي تفسير الطبري بمعنى: يبطشون، وهو قول ابن عباس ومجاهد.[6]

1-ضُبطتْ في المختصر بفتح الطاء. ينظر:ابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص:96- وأما في معجمي القراءات فبكسر الطاء. ينظر:عبد اللطيف الخطيب-معجم القراءات-ج:6-ص:86-و-أحمد مختار عمر وسالم مكرم-معجم القراءات القرآنية-الكويت-مطبوعات جامعة الكويت-ط:2-1408هـ-1988م-ج:4-ص:167.

2-سورة الحج-الآية:70

3-عبد اللطيف الخطيب-معجم القراءات-ج:6-ص:142.

4-ابن غلبون-التذكرة في القراءات الثماني-ج :2-ص:448.

5-ينظر :ابن منظور-لسان العرب-مادة:سطو-مج:3-ج:31-ص:2010-و-الفراهيدي،الخليل بن أحمد-معجم العين-مادة:سطو-ت:مهدي المخزومي،وإبراهيم السامرائي-د.ط-د.ت-ج:7-ص:277.

6-ينظر:الطبري-جامع التأويل-ج:16-ص:633.

فالسطو يأتي بمعنى القهر والبطش والتطاول.

وأما القراءة الشاذة بالصاد فلم أعثر على توجيه لها فيما بين يدي من المصادر، فقد ذكرها ابن غلبون (ت:399هـ) في التذكرة، وأشار إليها أيضا صاحب تفسير البحر المحيط، لكن من غير توجيه لها.[1]

وبالرجوع إلى معاجم اللغة لم أعثر على مادة الكلمة بالصاد، وفي معجم تهذيب اللغة ذكر أن مادة: "ص ط" مهمل.[2]

ثم إنه بالعودة إلى كتب الصوتيات، نجد أن من ضروب الإبدال عند العرب؛ إبدال السين إذا وقعت قبل حروف الاستعلاء صادا، ومن ذلك إبدالها إذا وليتها الطاء، وذلك أن الصاد تلتقي مع السين في الهمس والصفير، وهي في نفس الوقت تؤاخي الطاء في الإطباق والإستعلاء.[3]

قال في نظم الجزرية:........................** **وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ**

وصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ[4] ** ....

والعرب تكره الخروج من تسفُّل إلى تصعُّد،وتستخف الخروج من تصعُّد إلى تسفُّل، فمن قرأ بالسين فهو على الأصل في الكلمة، وأما من قرأ بالصاد فلأنه أخف على اللسان، وأحسن في السمع؛ فالصاد قريبة من الطاء، وأما السين فبعيدة لضعفها بالهمس.[5]

وتجدر الإشارة هنا إلى علاقة الأصوات بمعانيها ودلالتها عليها. يقول ابن جني في هذا المقام:"فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث، فباب عظيم واسع، ونهج مُتْلَئِبٌّ عند عارفيه مأموم،

1-ينظر:ابن غلبون-التذكرة في القراءات الثماني-ج :2-ص:448-و-أبي حيان-البحر المحيط-ج:2-ص:267.

2-الأزهري-تهذيب اللغة-مادة:(ص ط)-ج:2-ص:214.

3-ينظر:سيبويه-الكتاب-ج:4-ص:479و480-و-ابن خالويه،أبي عبد الله-إعراب القراءات السبع وعللها-ت:عبد الرحمن بن سليمان العثيمين-مصر،القاهرة، مكتبة الخانجي-ط:1-1413هـ،1992م-ج:1-ص:49.

4-ابن الجزري،محمد بن محمد-جامع شروح المقدمة الجَزَرية-مصر،القاهرة،دار ابن الهيثم،ودار ابن الجوزي-ط:1-1429هـ، 2008م-ص:40و41.

5-ينظر:الفارسي،أبو علي-الحجة للقراء السبعة-ت:بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي-سوريا،دمشق،دار المأمون للتراث-ط:1-1413هـ،1992م-ص:49و50و51، وقد فصل القول في المسألة.

وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، فيعدِّلونها بها، ويحتذونها عليها."[1] ثم ضرب على ذلك مثالا ب:"الوسيلة" بالسين و"الوصيلة" بالصاد، وأن الصاد قوتها في استعلائها، فناسبت بذلك قوة المعنى في الوصيلة، والسين لضعفها ناسبت المعنى الأضعف في الوسيلة.[2]

ويمكن القول أن معنى البطش والتطاول في :"بسطون"، وما فيه من الاستعلاء ناسب القراءة بالصاد، لما في هذا الحرف أيضا من القوة والاستعلاء هذا أولا، وثانيا لما فيه من الخفة على اللسان، والحسن في السمع لمناسبتة للطاء، فالصاد حرف وسط ما بين السين والطاء فقد جمع بين صفات السين، الصفير والهمس، وبين صفات الطاء، الاطباق والاستعلاء، هذا من جهة، ومن جهة أخرى تبقى السين هنا في الفعل هي الأصل والقراءة بالصاد هي الفرع.

المطلب الثالث: الإدغام:

تعريفه لغة:

يأتي الإدغام بمعنى الإدخال، تقول: أدغم الفرس اللجام، إذا أدخله في فيه. وهو أيضا بمعنى التغشية والقهر، يقال: دغم الغيث الأرض يدغمها وأدغمها، إذا غشيها.[3]

اصطلاحا:

عند القراء وأهل العربية:"إدخال الحرف في الحرف ودفنه فيه حتى لا يقع بينهما فصل بوقف ولا حركة، ولكنك تعمل العضو الناطق بهما إعمالا واحدا فيكون الحاصل منهما في اللفظ حرفا واحدا مشددا"[4].

وهذا تعريف مفصل لحدوث عملية الإدغام.

1-ابن جني-الخصائص-ج:2-ص:157.

2-المرجع نفسه-ج:2-ص:160

3-ينظر:ابن منظور-لسان العرب-مادة:دغم-مج:2-ج:15-ص:1391-و-ابن سيده-المحكم والمحيط الأعظم-مادة:(غ م د)-ج:5-ص:279.

4-المالقي،عبد الواحد بن محمد-شرح كتاب التيسير للداني المسمى:الدر النثير والعذب المنير-ت:عادل أحمد عبد الموجود وغيره-لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية-ط:1-1424هـ،2003م-ص:172.

ومن التعاريف القريبة من هذا تعريف أبي عمرو بن العلاء (ت:154هـ):"هو اللفظ بحرفين حرفا واحدا مشددا".[1] وذكر مثله صاحب النكت الحسان.[2]

وأما عند علماء الأصوات، فيتوسعون في معنى الإدغام، بدل حصره في الحرف المشدد، بحيث يدخل فيه كل تأثير أو تأثر بين صوتين متجاورين، فقد وضحه إبراهيم أنيس بقوله:"ونعني به -أي الإدغام- ما يشير إليه المحْدَثون من تأثر الأصوات بعضها ببعض حين تتجاور..."[3]، ويسمى في علم الأصوات المماثلة، وتنقسم إلى قسمين: الأول:رجعي: وفيه يتأثر الصوت الأول بالثاني، وهذا الأكثر شيوعا في العربية وعند علماء القراءة. والثاني:تقدمي: وفيه يتأثر الصوت الثاني بالأول.[4]

النماذج:

أولا:إدغام التاء في الطاء:

قول الله تعالى:﴿ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ ﴾[5]

القراءات الواردة:

القراءة المتواترة:بثلاث فتحات بعد الفاء مع الطاء المشددة عن نافع، والباقون بدون تشديد.[6]

القراءة الشاذة: قرأ الحسن:"فتِخِطِّفُه" بثلاث كسرات متتابعات بعد الفاء مع تشديد الطاء.[7]

التوجيه والأثر:

فأما قراءة نافع فأصلها:" فتتخَطَّفه" على وزن "تتفعَّل" ثم حذفت إحدى التاءين تخفيفا لاتفاق

1-المازني،أبو عمرو-الإدغام الكبير في القرآن الكريم-ت:عبد الكريم محمد حسين-الكويت،منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق-د.ط-د.ت-ص:21.

2-أبو حيان-النكت الحسان-ت:عبد الحسين الفتلي-لبنان،بيروت،مؤسسة الرسالة-ط:1-1405هـ،1985م-ص:175.

3-إبراهيم أنيس-في اللهجات العربية-مصر،القاهرة،مطبعة أبناء وهبة حسان-د.ط-د.ت-ص:62

4-المرجع نفسه-ص:62.

5-سورة الحج،الآية:31

6-ينظر:الفارسي،أبو علي-الحجة في القراءات السبع وعللها-ج:5-ص:276.

7-ينظر:القاضي،عبد الفتاح-القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب-ص:69

حركتهما، وأما التشديد فهو للمبالغة.[1]

وبالنسبة للقراءة الشاذة: فالأصل هو: "فتَخْتَطِفُه"، فعرض إدغام التاء في الطاء فسُكِّنت التاء للإدغام، فلزم تحريك ما قبلها بحركة التقاء الساكنين، وهي الكسرة، وكسرت التاء إتباعا لكسرة الخاء.[2]

وصورة المسألة بيانيا:

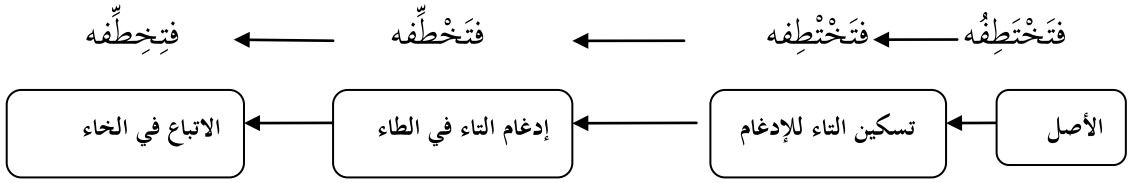

ثانيا: إدغام لام على في لام التعريف:

النماذج:

قول الله تعالى:﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ ان تَقَعَ عَلَى ٱلْاَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِۦٓ ﴾[3]

القراءات الواردة:

القراءة المتواترة: من دون إدغام في :"على الأرض"

القراءة الشاذة:بإدغام لام "على" في لام التعريف فتنطق على هذا الشكل:" عَلَّرض"[4] وهذه القراءة غير منسوبة، وإنه بعد الملاحظة والتتبع في هذا النوع من الإدغام وأمثلته، وجدت أن من قرأ مثله في مواضع متعددة هو"ابن محيصن".فقد قرأ في سورة الأنفال:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْاَنفَالِۖ ﴾[5].بإدغام النون في اللام:"علَّنفال"[6]. وفي قوله تعالى:﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْاَرَآئِكِۖ ﴾[7] بإدغام لام على

1-ينظر:السمين الحلبي-الدر المصون-ج:1-ص:179-و-عبد اللطيف الخطيب-معجم القراءات-ج:6-ص:109.

2-ينظر:أبو حيان-البحر المحيط-ج:1-ص:228-و-السمين الحلبي-الدر المصون-ج:1-ص:179.

3-سورة الحج :65

4-ينظر :ابن جني-المحتسب-ج:1-ص:72و73.

5-سورة الأنفال،الآية :1

6-الزمخشري-الكشاف-ج:2-ص:551.

7-سورة الكهف، الآية:31

على في لام التعريف:"عَلَّرائك"[1]. وفي قوله تعالى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلَاهِلَّةِۖ ﴾[2] أدغم النون في اللام:"علَّهِلّة".[3] وفي قوله تعالى: ﴿هَلَ اَتىٰ عَلَى ٱلِانسَٰنِ﴾[4]. و قوله:﴿ إِنَّآ إِذاَ لَّمِنَ ٱلَاثِمِينَ﴾[5]. وقوله أيضا:﴿ بَلِ ٱلِانسَٰنُ ﴾[6] أدغم لام على ونون و"من" ولام "بل" في لام التعريف.[7]

فيظهر أن هذا الإدغام مما اختص به ابن محيصن.

التوجيه:

اتفق العلماء في طريقة توجيه هذا، ولعل توجيه ابن جني كان أدق وأكثر تفصيلا، حيث قال:"فحذفت همزة أرض تخفيفا، وألقي حركتها على اللام وهي ساكنة كما ترى فصارت "عللَرض"، فكره اجتماع اللامين متحركتين، فأسكن اللام الأولى وأدغمها في الثانية فصارت "عَلَّرض"[8]

ويمكن تمثيلها بيانيا:

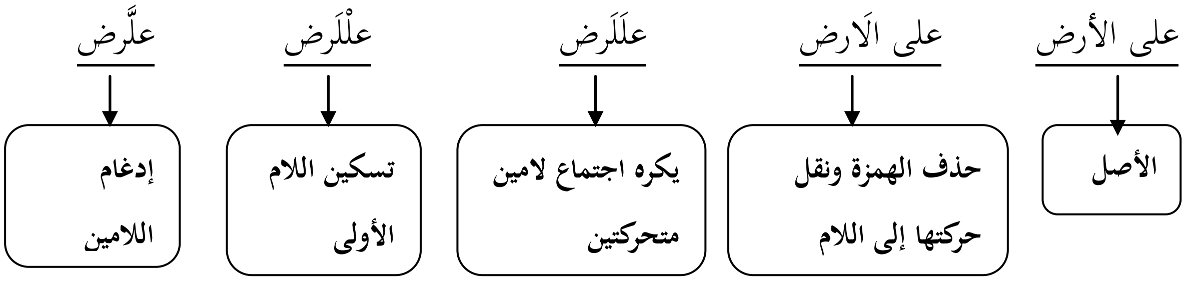

1-ينظر: أبو حيان-البحر المحيط-ج:2-ص:117.

2-سورة البقرة،الآية:188

3-ورويت عن ورش شاذة أيضا-ينظر:أبو حيان-البحر المحيط-ج:2-ص:69-و-البنا،أحمد بن محمد-اتحاف فضلاء البشر-ت:شعبان محمد إسماعيل-لبنان،بيروت-ط:1-1407هـ،1987م-ج:1-ص:432.

4-سورة الإنسان،الآية:1

5-سورة المائدة، الآية:108

6-سورة القيامة، الآية:14

7-المرجع نفسه-ج:2-ص:432

8-ابن جني-المحتسب-ج:1-ص:72و73.

المبحث الثاني:التوجيه الصرفي وأثره

الدرس الصرفي يهتم بدراسة بنية الكلمة، من حيث أصالة حروفها، وما قد يلحقها من زيادة أو إعلال وشبه ذلك، ومن فوائده حصول المعاني المختلفة المتشعبة عن المعنى الواحد.[1]

المطلب الأول: الأفعال

النموذج الأول:

قول الله تعالى:﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ ﴾[2]

القراءات الواردة:

القراءة المتواترة بالبناء للمعلوم، والمعنى: وترى أنت أيها المخاطب الناس.[3]

وأما وجوه القراءة الشاذة التي جاءت مبنية للمجهول فهي:

-تُرَى الناس: بالتاء مبنيا للمجهول، مع نصب الناس، وأيضا بالرفع.

-يُرَى الناسُ: بالياء مبنيا للمجهول، مع رفع الناس.[4]

التوجيه والأثر:

قال الرازي (ت:604هـ) في توجيه قراءة التاء مبنيا للمجهول:" وفيه مسائل: المسألة الأولى:"قرئ (وترى) بالضم تقول أريتك قائما، أو رأيتك قائما، والناس بالنصب والرفع، فأما النصب فظاهر، وأما الرفع فلأنه جعل الناس اسم ما لم يُسمَّ فاعله، وأنثه على تأويل الجماعة"[5]

1-ينظر:الزركشي-البرهان في علوم القرآن-ج:1-ص:298-و-ابن الناظم،أبو عبد الله-شرح ابن الناظم على ألفية بن مالك-ت:محمد باسل عيون السود-لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية-ط:1-1420هـ،2000م-ص:582.

2-سورة الحج، الآية:2

3-ينظر:أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:325.

4-ينظر:المرجع نفسه-ج:6-ص:325

5-الرازي،فخر الدين-مفاتيح الغيب-ج:23-ص:5

ويوافق هذا التوجيه ما ذكره الفراء (ت:207هـ) أن "وتُرَى الناسَ" وجه جيد، وذلك في مثل قولك:رُئيتُ أنك قائم، ورُئيتُك قائما، وعلى هذا فهي بمعنى: "ظنَّ" وهي تحتاج إلى مفعولين، فهي على نصب الناس، تتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: الأول: الضمير في ترى، الثاني: الناس، والثالث: سكارى.[1]

وأما القراءة برفع "الناس"، فهي على أنه نائب فاعل.[2]

وقد ذكر الطبري (ت:310هـ) في توجيهه لقراءة الجمهور، أنها خطاب لكل واحد من المخاطبين برؤية الزلزلة،لأن المراد هنا هو بيان حال من عدا المخاطب منهم، ومدى تأثير الزلزلةفي المرئي لا في الرائي، ووصف هذا بأنه أبلغ في التهويل، وإن كان جوَّز البعض أن يكون الخطاب للنبي ﷺ. وأضاف أن الرؤية في قراء الجمهور: بصرية، والناس مفعولها، كما جوّز أن تكون الرؤية غير بصرية، أي: بمعنى الظن والتخيل، فيكون سكارى مفعولا ثانيا، و الناس مفعول أول. مع جواز أيضا حمل الكلام على الحقيقة، أو على التشبيه.[3]

وبهذا يتبين أن قراءة الجمهور جاءت محتملة لمعاني عدة على ما فصله الطبري، ثم بالمقارنة مع القراءة الشاذة، نجدها قد عضدت ما احتملته المتواترة من المعاني، ومتماشية مع سياق الآية الذي يبين شدة هول الزلزلة وتأثيرها في الناس. فالبناء للمجهول في الشاذة فيه زيادة اهتمام بالمفعول وحاله: وهو الناس وسكرهم، فقد ذكر ابن جني (ت:396هـ) هذا الأمر، بعد أن عدّد مراحل الاهتمام بالمفعول عند العرب، إلى أن ترقى به إلى أعلى تلك الدرجات والمراحل، فقال:ثم إنهم لم يرضوا له (يعني المفعول) بهذه المنزلة حتى صاغوا الفعل له، وبنوه على أنه مخصوص به، وألغوا ذكر الفاعل ظاهرا أومضمرا فقالوا:ضُرِبَ عمرو... وإنما الغرض منه أن يُعلم أنه مُنضَرَب وليس الغرض أن يُعلَم مَن ضربه".[4]

1-ينظر: الفراء-معاني القرآن-ج:2-ص:215-و-العكبري،أبو البقاء-إعراب القراءات الشواذ-ت:محمد السيد أحمد عزوز-لبنان، بيروت،عالم الكتب-ط:1-1417هـ،1996م-ج:2-ص:125.

2-البيضاوي،ناصر الدين-أنوار التنزيل وأسرار التأويل-لبنان،بيروت،دار إحياء التراث العربي،ومؤسسة التاريخ العربي-ط:1-د.ت-ج:4-ص:64.

3-ينظر:الطبري-جامع البيان-ج:16-ص:112و113.

4-ابن جني-المحتسب-ج:1-ص:65و66.

ومن جانب آخر فإن القراءة الشاذة جاءت بمعنى: الظن، وهو من المعاني الواردة في القراءة المتواترة. قال القرطبي (ت:671هـ): "وقال أهل المعاني: وترى الناس كأنهم سكارى، يدل عليه قراءة أبي زرعة :"وتُرى الناس" أي تظن ويخيل لك"[1]

وبهذا يتضح أن القراءة الشاذة قد سارت في نسق الآية، وخدمت المعنى بتأييده وتعضيده.

النموذج الثاني:

قال الله تعالى:﴿ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلۡأَمۡرِۚ ﴾[2]

القراءات الواردة:

القراءة المتواترة:"فلا يُنازِعُنَّك" بالألف ونون التوكيد الثقيلة.[3]

وأما القراءة الشاذة فوردت:"فلا يَنْزِعُنَّك" بنون التوكيد الثقيلة مع حذف الألف، وفتح ياء المضارعة.[4]

التوجيه والأثر:

الفعل في القراءة المتواترة من نازع ينازع، ومنه المنازعة، على وزن فاعل يفاعل مفاعلة. وفي تاج اللغة:"نازعته منازعة ونزاعا، إذا جاذبته في الخصومة، وبينهم نزاعة بالكسر والفتح أي: خصومة في حق، والتنازع: التخاصم"[5]

وفي اللسان: نازعتني نفسي إلى هواها نزاعا: غالبتني، والمنازعة في الخصومة: مجاذبة الحجج.[6]

1-القرطبي،أبي عبد الله-الجامع لأحكام القرآن-ت:عبد المحسن التركي-لبنان،بيروت،مؤسسة الرسالة-ط:1-1427هـ،2006م-ج :14-ص:311.

2-سورة الحج،الآية:65

3-السمين الحلبي-الدر المصون-ج:8-ص:304

4-ينظر:ابن خالويه-مختصر في شواذ القرآن-ص:98-و-ابن جني-المحتسب-ج:2-ص:85.

5-الجوهري،إسماعيل بن حماد-تاج اللغة وصحاح العربية-مادة:نزع-مج:3-ص:1289.

6- ينظر:ابن منظور-لسان العرب-مادة:نزع-مج:6-ج:48-ص:4395.

ويلاحظ هنا أن معاني نازع في اللغة تدور حول: المجاذبة والخصومة والمغالبة. فإذا ذهبنا إلى كتب التفسير والتوجيه،فالزجاج ذكر أن "يُنازعنّك" بمعنى المجادلة، بدليل سياق الآية بعدها:﴿ وَإِن جَـٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[1]، ثم إن الفعل جاء على وزن فاعل، وهذا يقتضي أن تكون بين اثنين، فإذا قلت لا يُجادلنَّك فلان، فهو بمنزلة لا تجادلنه.[2]

وأما القراءة الشاذة، فبالرجوع إلى معاجم اللغة، فالفعل فيها من نزع، تقول: نزعت الشيء من مكانه أنزعه نزعا: قلعته، وأصل النزع: الجذب والقلع.[3]

ودارت معاني "فلا ينزعُنَّك" في كتب التوجيه والتفسير، حول:الغلبة والاستخفاف والإخراج والإزالة.[4]

قال صاحب المحتسب:" وظاهر هذا فلا يستخفُّنَّك عن دينك إلى أديانهم، فيكون بصورة المنزوع عن شيء إلى غيره، ومنه قوله تعالى:﴿ وَلاَ يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لاَ يُوقِنُونَ﴾[5] ."[6]

وفي لسان العرب: استخفه فلان إذا استجهله فحمله على اتباعه في غيّه،...ويقال: استخفه عن رأيه واستفزّه عن رأيه،إذا حمله على الجهل، وأزاله عما كان عليه من الصواب"[7]. فيتضح أن من معاني الاستخفاف الإزالة. وهذا ما ذكره الرازي في معنى القراءة الشاذة فقال:"أي اثبت في دينك ثباتا لا يطمعون أن يخدعوك ليُزيلوك عنه".[8]

1-سورة الحج.الآية:66

2-ينظر: الزجاج-معاني القرآن وإعرابه-ج:3-ص:437.

3-ينظر :الجوهري-تاج اللغة وصحاح العربية-مادة:نزع-مج:3-ص:1289-و-ابن منظور-لسان العرب-مج:6 -ج:48-ص:4395و4396.

4-ينظر: الشوكاني،محمد بن علي-فتح القدير -ج:3-ص:636-و-إعراب القراءات الشواذ-ج:2-ص:150.

5-سورة الروم، الآية:60

6-ابن جني-المحتسب-ج:2-ص:85

7-ابن منظور-لسان العرب-مج:2-ج:13-ص:1212.

8-الرازي- مفاتيح الغيب-ج:23-ص:65

وبالنظر إلى ما سبق يلاحظ أن القراءة المتواترة احتملت أن خطاب النهي موجه للنبيﷺ وذلك مستقى من صيغة المفاعلة، وفي المحتسب:" فلفظ النهي لهم ومعناه له ﷺ"[1].وهذا ما تؤيده القراءة الشاذة بحيث وجهت الخطاب للنبي ﷺ، هذا من جهة. وبالمقابل فقد وسعت المعنى بإضافتها معاني جديدة، كالإخراج والإزالة والاستخفاف، وتقاطعت معها في معنى الغلبة.

المطلب الثاني: الأسماء

أولا: الاشتقاق

النموذج:

قول الله تعالى:﴿ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ﴾[2]

القراءات الواردة:

وردت قراءة "صَوَافَّ" بوجه متواتر ووجوه شاذة، قد أشرنا لها في فصل التصنيف، فأما المتواتر فبفاء مفتوحة مشددة، وأما الشاذة فهي: "صَوافِنَ" بالنون عن ابن عباس، و"صَوافِيَ" بالياء عن ابن مسعود، ومثلها مع التنوين بالفتح عن عمرو بن عبيد "صوافياً، و"صوافٍ" بتخفيف الفاء وتنوينها بالكسر، عن الحسن[3]. ولعل التي تستحق التوجيه من الشاذة هي: "صوافن" و"صوافي" أما "صوافٍ" و"صوافياً" فهي بمعنى "صوافي".

التوجيه والأثر:

القراءة المتواترة "صوافَّ": فهي جمع صافّةٍ، جاء في القاموس المحيط:"صفّت الإبل قوائمها، فهي صافَّة، وصوافّ، أي: مصفوفة وقيل: مصطفة.[4]

1-ابن جني-المحتسب-ج :2-ص:86

2-سورة الحج، الآية:36

3-ينظر:ابن جني-المحتسب-ج:2-ص:81و82.

4-الفيروزآبادي،مجد الدين-القاموس المحيط-مادة:صف-ج:3-ص:158-و-ينظر:الأزهري،أبو منصور-تهذيب اللغة-مادة:صف-ج:12-ص:118.

وفي تفسير البحر المحيط عن ابن عمر:"قائمة قد صفّت أيديها بالقيود"[1]. وفي قول ابن عمر هذا نجد فيه معنيين في الصفّ وهما: القيام مع التقييد. ووافق هذا قولُ الألوسي (ت:1270هـ): "أي قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن"[2]

وأما إذا نظرنا في القراءة الشاذة، فقراءة "صوافن" بالنون: هي جمع صافنة، وهي تستعمل في الخيل حين يثني ويرفع إحدى رجليه، ومنه قوله تعالى:﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ ٱلصَّـٰفِنَـٰتُ ٱلْجِيَادُ﴾[3] ثم استعمل في الإبل أيضا.[4]

وجاء في معجم تهذيب اللغة، أن الصافن له تفسيران:" فبعض الناس يقول: كل صاف قدميه قائما فهو صافن"، وهذا قريب من معنى صوافّ، وأما القول الثاني:" أن الصافن من الخيل، الذي قد قلب أحد حوافره، وقام على ثلاث قوائم"[5]، وعن ابن عباس:"الصافن" معقولة إحدى يديها على ثلاث قوائم"[6]

وعلى هذا فيمكن القول أن وجه الفرق بين الصّفّ والصّفن، أن الأول: الوقوف على أربع مع التقييد، وأما الصفن: فوقوف على ثلاث ورفع الرابع مقيدا، وهو قول مجاهد.[7]

وبالنسبة لقراءة "صوافي" بالياء، فمعناها يغاير تماما ما سبق، إلا أنه لا يُعارضه. فصوافي جمع: صافية، أي خوالص لله تعالى، ولا يشرك فيها بشيء.[8]

وبعد هذا التوجبه والبيان للقراءة المتواترة والقراءات الشاذة، يتَّضح جليا، ثراء المعنى الذي جاءت به الشاذة، ومما يذكر في هذا المقام أنه لا تعارض بين هذه الوجوه من القراءات، بل إن الشاذة تضمنت معاني منها ما يوافق المتواترة، وهي قراءة: "صوافن"، ومنها ما يضيف لقضية النحر معنى لا ينفك عنه

1-أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:342.
2-الألوسي-روح المعاني-ج:17-ص:156.
3-سورة ص، الآية:34
4-ينظر:ابن جني-المحتسب-ج:2-ص:81
5-الأزهري-تهذيب اللغة-مادة:صفن-ج:12-ص:106و107.
6-المرجع نفسه-ج :12-ص:107.
7-ينظر: الألوسي-روح المعاني-ج:17-ص:156.
8-ينظر:ابن جني-المحتسب-ج:2-ص:82.

أبدا بحكم أنه عبادة، وهو أن تكون خالصة لوجه الله، وهذا ما دلت عليه قراءة "صوافي"، زد على أنها وافقت سياق الآية في أمرها بذكر اسم الله عند النحر.

وقد ذكر ابن العربي مسألة عنون لها بـ: كيفية نحر الهدي، بعد ذكره للقراءات الواردة، وجعلها في ثلاثة أقوال هي: الأول: تنحر قائمة ولا يعقلها، وهو ما دلت عليه القراءة المتواترة. والثاني: مع تقييدها

أوعقلها، وهو ما دلت عليه القراءة المتواترة في أحد معانيها، وقراءة "صوافن". والثالث: يعرقبها وهذا لم يرد على أي وجة من القراءات المذكورة.[1]

ثانيا:اسم الفاعل

قال الله تعالى:﴿ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍ ﴾[2]

القراءات الواردة:توجيهها وأثرها

القراءة المتواترة:"مُكْرِمٍ": على وزن اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي "أكرم"، بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل آخره.[3]

والمعنى: فما له من إكرام، وقيل: من مكرِمٍ يُكرِمه.[4]

أما القراءة الشاذة فهي على وزن اسم المفعول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل آخره "مُكرَم"، وهو اسم مصدر، وقد يكون مصدرا ميميا أو اسم مكان.[5]

1-ينظر:ابن العربي،أبوبكر-أحكام القرآن-مصر،القاهرة،دار المنار-ط:1-1422هـ،2002م-ج:3-ص:273.
2-سورة الحج،الآية:18.
3-ينظر:ابن عقيل-شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك-ت:هادي حسن حمودي-لبنان،بيروت،دار الكتاب العربي-ط:1-1411هـ،1991م-ج:2-ص:75
4-ينظر:النحاس-إعراب القرآن-ج:3-ص:91-و-الفراء-معاني القرآن-ج:2-ص:219.
5-ينظر:العكبري-إملاء ما من به الرحمن-ج:2-ص:141-و-السمين الحلبي-الدر المصون-ج:8-ص:247-و-ابن عقيل-شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك-ج:2-ص:76.

وخلاصة القول في هذا: أن المتواترة هي اسم فاعل، ومعناها واضح، وأما الشاذة فهي على وزن اسم المفعول، ويمكن توجيهها على احتمال أن هذه الصيغة :"اسم مكان"، فيكون المعنى: فما له محل يكرم فيه.

وبهذا فالقراءتان تتكاملان في المعنى، وقد زادت الشاذة المعنى اتساعا، فكأن هذا الشقي المهان، ليس له مكرم يكرمه، ولا محل يكرم فيه، فيكون قد حرم الإكرام كله.[1]

1-ينظر:إبراهيم بن عبد الله الزهراني-توجيه القراءات عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن-رسالة ماجستير-إشراف:محمد ولد سيدي الحبيب-السعودية-جامعة أم القرى-1427هـ-ص:343و344.

الفصل الثاني

الجوانب النّحوية والبلاغية في السورة وأثرها في التفسير

المبحث الأول: التوجيه النحوي وأثره

المبحث الثاني: التوجيه البلاغي وأثره

المبحث الأول: التوجيه النحوي وأثره .

يُعنى التوجيه النحوي بتراكيب الجمل من حيث تغير حركاتها الإعرابية – نظرية العامل - والنحو هو:"العلم بأحكام الكلم العربية إفرادا أو تركيبا"[1] .وقد اعتنى به علماء التوجيه أيَّما عناية. وسنصنف هذه الأحرف بالنظر إلى الحركات الإعرابية حسب القراءة التواترة .

ومن النماذج في السورة في هذا المجال نورد مايلي :

المطلب الأول: المرفوعات

النّموذج الأوّل :

قوله تعالى : ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ﴾[2] .

القراءات الواردة: توجيهها وأثرها:

فالعامَّة على رفع الفعل، لأنَّه مستأنف وليس علة لما قبله، فلا يعطف على قوله "لنبين"[3].

وأمَّا القراءة الشاذة فقد جاءت على أربعة وجوه، واحد بالنَّصب والبقية بالرفع:

1- " يَقِرَّ " بالياء والنصب و كسر القاف .

2- " يُقِرُّ " بالياء وكسر القاف و ضم الراء .

3- " يُقَرُّ " بالياء والبناء للمفعول .

4- " يَقُرُّ " بالياء وضم القاف والراء .[4]

1- أبو حيان- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان-ت:عبد الحسين الفتلي-لبنان،بيروت،مؤسسة الرسالة-ط:1-1405هـ، 1985م- ص:31 .

2- الحج، الآية:05.

3- ينظر: السمين الحلبي- الدرالمصون –ج: 3 –ص :231 .

4-ينظر :البغدادي-زاد المسير-ج:5-ص:408-وأبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:328.

فأمَّا القراءات الشاذة بالرفع فهي موافقة للقراءة المتواترة بالحمل على الاستئناف، وأمَّا القراءة بالنَّصب فهي محمولة على العطف على " لنبين" على تقدير لام التعليل[1].

وعلى هذا التوجيه سيتغاير معنى كل من القراءتين المتواترة، والشاذة (التي بالنَّصب)، فقد ذكر الزمخشري في بيان أثر الرفع و النصب فيهما :" فقراءة الرفع هي إخبار بأنَّه يُقَرُّ في الأرحام ما نشاء "أن يقره من ذلك إلى أجل مسمَّى ، وما لم يشأ إقراره مجته الأرحام أو أسقطته، والقراءة بالنَّصب تعليل معطوف على تعليل، ومعناه خلقناكم متدرجين هذا التدرج لغرضين، أحدهما : أن نبين قدرتنا، والثاني : أن نقر في الأرحام من نقر، حتى يولدوا و ينشؤوا و يبلغوا حد التكليف فأكلفهم"[2].

ولكنَّ العكبري (ت:616هـ) يرد القول بأنَّ المعنى على العطف لا يتناسب مع التعليل وسياق الآية فقال: "وقرئ بالنَّصب على أن يكون معطوفا في اللفظ، والمعنى مختلف لأنَّ اللام في "لنبين" للتعليل، واللام المقدرة مع نُقرُّ للصيرورة "[3]. والفرق واضح بين معنى التعليل ومعنى الصيرورة، وعليه فالنَّصب بالعطف على "لنبين" التي جاءت في سياق التعليل وبيان السبب، يجعل أيضا "نقر" داخلة في هذا، وتكون هي أيضا سببا وعلة لما سبق في قوله : ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ ﴾[4]، وعلى هذا فسياق الآية لا يستقيم، لأنَّ الإقرار في الرحم هو مرحلة من مراحل الخلق، وهي لا تصلح لأن تكون سببا وتعليلا، وبهذا يتعذر النَّصب [5].ويؤكد هذا ما ذكره ابن عطية (ت:546هـ) أنَّ جملة "لنبيّن لكم" جملة معترضة في الكلامين [6]. وقد عقَّب على هذا القول في حاشية الشهاب، بأنَّ الغرضين الذين ذكرهما الزمخشري يدفعان

1-ينظر: أبو حيان -البحر المحيط -ج 6- ص 328 .

2- الزمخشري- الكشاف- ج4- ص177، - وينظر : البيضاوي- أنوار التنزيل-ج4-ص 65.

3- العكبري-إملاء ما منَّ به الرحمان-ج2-ص140.

4- الحج، الآية05.

5- وهذا قول لابن الحاجب، ينظر :الخفاجي-حاشية الشهاب، ج 6، ص491.

6- ينظر : ابن عطية-المحرر الوجيز -ج4، ص108.

هذا، كون أنَّ إدخال الإقرار وما يليه في التعليل لأنَّه من مقدمات الغرض الثاني، ثمَّ أضاف أنَّ قراءة الرفع مشكلة، و قراءة النَّصب أوضح منها [1].

وذكر الزجاج (ت:311هـ) أنَّ هذه القراءة لا يجوز فيها إلاّ الرفع، وهذا ما نقله النَّحاس عن أبي إسحاق لأنَّ المعنى هنا لا يحمل على التعليل [2].

ويبدو أنَّ في المسألة أقوالا نجملها فيما يلي :

1- القول بعدم جواز النّصب لأنَّ فيه إخلالا بالمعنى وسياق الآية، حيث أنَّ العطف على "النبيّن" يجعل "ونقر" داخلة في التعليل، وهو قول الزجّاج.

2- جواز قراءة النَّصب على العطف وهو قول الزمخشري.

3- فرّق العكبري بين لام التعليل ولام الصيرورة، ووافق الزّجاج على عدم احتمال المعنى للتعليل و أجازه على معنى الصيرورة [3].

ولعلّ قول العكبري قول وسط بين القولين .

فيلاحظ هنا أنّ القراءة الشاذة أضافت معان ووسعتها –إعمالا لرأي المجيزين للنصب- وهذا ما أُشير إليه في حاشية الشهاب بأنّ قراءة الرّفع مشكلة وقراءة النّصب أوضح[4] .

ولا يفوتنا هنا أيضا أن ننبه على القراءة الشاذة بالبناء للمجهول ، فيها دليل على الاهتمام بالحدث، وهو الإقرار في الارحام وفق مشيئة الله، بيانا لعظمته وقدرته وهو يناسب سياق الآية، فألغي الحديث عن الفاعل، ومن جانب آخر في هذا البناء دلالة على شهرة الفاعل، فاستغنى عن ذكره، لأنّ هذا الفعل ليس لأحد أن يفعله غير الله وحده، وهو ما جاءت به القراءة المتواترة بضمير المتكلم، وهذا من الأغراض المعنوية

1- ينظر:الخفاجي-حاشية الشهاب، ج6، ص491.

2- الزجاج-معاني القرآن-ج3- ص421- والنّحاس-إعراب القرآن- ج3- ص87.

3- العكبري- إملاء مامنّ به الرحمان- ج2- ص140 – والزّجاج- معاني القرآن-ج3-ص421- الزمخشري-الكشاف-ج:4-ص:177 – النحاس-إعراب القرآن-ج3- ص87.

4- حاشية الشهاب، ج6، ص491.

لحذف الفاعل [1].

النّموذج الثاني :

قال الله تعالى :﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾[2].

القراءات الواردة: توجيهها وأثرها:

القراءة المتواترة: على تقديم المفعول به "الله" و تأخير "لحومها" على أنّه فاعل[3].

فيكون المعنى : لن ترفع إلى الله لحومها ولا دماؤها، وإنّما يرفع إليه التقوى وهو ما أريد به وجه الله، والبحر المحيط :" لن يصيب رضا الله اللحوم المتصدق بها، ولا الدماء المراقة بالنحر"[4]، فهذه القراءة أسند الفعل للمعلوم .

وفي تقديم المفعول به عن الفاعل دلالة على الإهتمام به وكأنّ القصد منه التركيز على قضية الاخلاص لله تعالى وتنزيهه عمّا يعتقد المشركون، قال سيبويه عن تقديم المفعول :"كأنّهم إنّما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهو ببيانه أعنى"[5] ، وهذا الذي ذكره ابن جنّي في المحتسب فقال: "فإذا عناهم ذكر المفعول قدموه على الفاعل" [6] .

وأمّا القراءة الشاذة فجاءت على أصل ترتيب الجملة الفعلية، وهي قراءة زيد بن علي، فالله مرفوع على

1- ينظر : ابن جنّي- المحتسب- ج2-ص184-و-ج:1-ص:66.-وأحمد الهاشمي- القواعد الأساسية للغة العربية-الجزائر،عنابة،دار الرجاء-د.ط-د.ت-ص:121- وغانم كامل سعود الخساوي- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الشاذة عندابن جنّي- رسالة دكتوراه-إشراف: عبد الكاظم محسن الياسري، العراق-جامعة الكوفة-كلية الآداب-قسم اللغة العربية- 1430هـ،2009م- ص:120و121.

2- الحج، الآية:37.

3- ينظر : العكبري- إعراب القراءات الشواذ-ج2، ص143.

4- أبو حيان- البحر المحيط- ج6- ص343،- وينظر: البغدادي - زاد المسير-ج5-ص434.

5- ينظر: سيبويه- الكتاب-ج1- ص34.

6- ابن جنّي- المحتسب- ج1- ص65.

أنّه فاعل ولحومها منصوب على أنّه مفعول به، وفيها اسناد الفعل إلى الله[1]، وعند الألوسي أنّ قراءة زيد جاءت ببناء"يُنال" للمجهول ورفع الله على أنّه نائب فاعل، ونصب اللحوم على أنّه مفعول به[2].

ويظهر أنّ في البناء للمجهول دلالة واضحة على إهمال الفاعل ، وعدم الاهتمام به تحقيرا له نظرا للفعل الذي يصدر منه، فيكون في ذلك أيضًا تحقيرًا للفعل نفسه.

المطلب الثاني: المنصوبات

النموذج الأوّل:

وقد وردت فيه أمثلة نقتصر على بعضها ممّا له أثرفي المعنى :

قوله تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ﴾[3]

القراءات الواردة :توجيهها وأثرها

القراءة المتواترة : بنصب الفلكَ، على أنّه معطوف على "ما" أو على اسم "أنّ".

قال البيضاوي: وهي عطف على "ما" أو على اسم "إنّ"[4].

فيكون المعنى"...وسخر الفلك"، هذا على العطف على"ما" و تجري حال لها.

وأمّا العطف على اسم "أنّ" فالمعنى: "وأنّ الفلك"و "تجري" خبرها[5]، وقد عقّب على هذا الإعراب الأخير

1- ينظر : السمين الحلبي-الدر المصون-ج8- ص281.

2- ينظر: الألوسي- روح المعاني-ج17-ص158.

3-سورة الحج، الآية:63

4- البيضاوي-أنوار التنزيل وأسرار التأويل- ج4، ص78.

5- ينظر : النّحاس-معاني القرآن وإعرابه-ج3-ص105.- والسمين الحلبي-الدر المصون- ج3- ص302.- ومحي الدين درويش- إعراب القرآن وبيانه-سوريا،دمشق،دار ابن كثير-ط:3-1416هـ،1992م- ج6، ص471.

في البحر المحيط وقال:"وهو إعراب بعيد عن الفصاحة"[1].

وأمّا القراءة الشاذة، فهي بالرفع على الابتداء والاستئناف، و"تجري في البحر" حال منها أو خبر، ويجوز أن يكون معطوفًا على اسم "أنّ"، عند من يُجوّز ذلك نحو:" إنّ زيدًا وعمرو قائمان" وتكون بهذا "تجري" حال لها[2].

وممّا يترتب على قراءة الرفع ، قضية الوقف والابتداء، فيوقف على الأرض ويستأنف بالفلك، لأنّ المعنى تام، وأمّا على قراءة النّصب فالوقف فيها يكون كافيًا، لتعلق ما بعده بما قبله من جهة المعنى دون اللفظ[3].

النّموذج الثاني :

قوله تعالى: ﴿ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ ان تَقَعَ عَلَى ٱلاَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِۦٓ ﴾[4].

القراءات الواردة :توجيهها وأثرها

القراءة المتواترة : بفتح الهمزة من "أن" ونصب الفعل المضارع بعدها، وهذه الجملة "أن تقع"،إمّا أن تكون في محل جر لأنّها على تقدير حرف الجر "من أن تقع"، أو "من الوقوع" على تقدير المصدر، أو تكون بدلا من السّماء بدل اشتمال والتقدير "ويمسك وقوعها يمنَعُه"، وإمّا أن تكون في محل نصب على تقدير المفعول لأجله "كراهَةَ أن تقع"، على تقدير البصريين، أو"لئلا تقع" على تقدير الكوفيين[5].

1- أبو حيان-البحر المحيط-ج6، ص357.

2- ينظر : السمين الحلبي-الدر المصون- ج3، ص302. والعكبري- إعراب القراءات الشواذ- ج2-ص:149 .والبيضاوي- أنوار التنزيل-ج:4- ص78.

3- ينظر : العكبري- إعراب القراءات الشواذ - ج2، ص149.- وأبو عمرو الداني- المكتفي في الوقف والابتداء-ت:يوسف عبد الرحمان المرعشلي-لبنان،بيروت، مؤسسة الرسالة-ط2- 1407هـ،1987م، ص:140و143.وتغريد عبد الرزاق محمود-القراءات الشاذة في النصف الثاني من القرآن الكريم دراسة نحوية- رسالة ماجستير-إشراف : أحمد إبراهيم الجدية- فلسطين-غزة-الجامعة الإسلامية-كلية الآداب-قسم اللغة العربية- 1433هـ،2012م- ص30.

4-سورة الحج، الآية:65

5- ينظر : أبو حيّان- البحر المحيط- ج6-ص357. – والسمين الحلبي- الدر المصون- ج8- ص302و،303.

والقراءة الشاذة لأبي السمال وحده بكسر الهمزة في"إن" ورفع الفعل المضارع "تقع"[1]، ورفع الفعل بعدها لأنّها خففت من "إنّ" الثقيلة، فيهمل عملها غالبًا[2].

و"إنْ" بكسر الهمزة تأتي بعدة معان منها :

1- الشرط : فتكون حرف شرط جازم مثاله قوله تعالى :﴿ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾[3].

2- النفي : و تكون بمعنى "ما" ومثاله قوله تعالى :﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾[4]، ومن دخولها على الجملة الفعلية، قوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ﴾[5]. وقوله:﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾[6]، وتصاحبنا "إلاّ" أو"لمّا" بمعنى "إلاّ" في أكثر الاحوال، واختلف في عملها فقيل هو نادر، وقيل: أنّها تفيد نفي الحال لأنّها آكد من "ما" في النّفي، وتستعمل كثيراً في الإنكار[7].

والذي يظهر من سياق الآية أنّها هنا ليست للشرط، فتكون عندئذ للنفي بمعنى "ما"، ومثاله قوله تعالى : ﴿ بَلِ اِنْ يَّعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضاً اِلاَّ غُرُوراً ﴾[8]، وتكون على هذا جملة "إن تقع"

1- الكرماني ،رضي الدين-شواذ القراءات-ص331.

2- ينظر : أحمد الهاشمي- القواعد الأساسية للغة العربية- ص166. – وعلي جاسم سليمان- موسوعة معاني حروف العربية- الأردن- دار أسامة-د.ط-د.ت- ص57.

3- آل عمران، الآية120.

4- الملك، الآية20.

5- التوبة، الآية107.

6- الكهف، الآية05.

7- ينظر :ابن هشام-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب-ت:عبد اللطيف الخطيب-د.ط-د.ت-ج1-ص125و126.- وعلي جاسم سليمان-موسوعة الحروف العربية، ص55و56.- والمبرد،أبو العباس- المقتضب-ت:عبد الخالق عطية-ط:3-1415هـ،1994م ج2، ص359.

8- فاطر، الآية40.

جملة مستقلة، بتقدير "ما تقع إلاّ بإذنه" ، وربما جاز حملها على الحال، وتكون آكد في النّفي من "ما" [1].

وبالتالي القراءة الشاذة تتلاقى وتتكامل مع القراءة المتواترة في معناها، وذلك في تأكيد منع وقوع السماء على الأرض.

المطلب الثالث: المجرورات

النموذج الأوّل :

قال الله تعالى: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَوٰةِ﴾[2].

القراءات الواردة :توجيهها وأثرها

القراءة المتواترة : بحذف النّون وكسر الصلاة على أنّها مضاف إليه[3].

قال الفرّاء:" خفضت الصلاة، لماّ حذفت النّون "[4].

وقال الزجّاج (ت311):" ويجوز: المقيمين الصلاةَ،...ويجوز أيضاً على بُعدٍ" والمقيمي الصلاة"، على حذف النّون ونصب الصلاة لطول الاسم"[5] .

وبهذا يشير إلى القراءة الشاذة لابن مسعود، باثبات النّون ونصب الصلاة، وجاءت القراءة الشاذة عن الضحاك أيضاً بالأفراد ونصب الصلاة، "المقيم الصلاةَ" ويعلل الفرّاء سبب نصب الصلاة فيقول:" وإنّما جاز النصب مع حذف النّون لأنّ العرب لا تقول في الواحد إلاّ بالنّصب، فيقولون: هو الآخذ حقّهُ،

1- ينظر : علي جاسم سليمان- موسوعة الحروف العربية- ص55،56.- وعبد الله بن عويقل السلمي- التوجيهات النحوية لقراءة أبي السمال العدوي- مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية-العدد:2- 1427هـ، ص170.

2-الحج، الآية35.

3- ينظر: الزجاج- معاني القرآن وإعرابه- ج3- ص427.

4- الفرّاء-معاني القرآن- ج2، ص225.

5- الزجّاج- معاني القرآن وإعرابه - ج3، ص427.

فينصبون الحق، لايقولون ذلك إلّا والنّون مفقودة، فبنوا الاثنين والجميع على الواحد، فنصبوا بحذف النون، والوجه في الاثنين والجمع، الخفض، لأنّ نونهما قد تظهر إذا شئت، وتحذف إذا شئت"[1].

وبالنّظر إلى الاسم "المقيمين" بالجمع أو المفرد "المقيم" فهو اسم فاعل، صيغ من غير الثلاثي على قلب حرف المضارع ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره: أقام: مُقيمٌ، واسم الفاعل يعمل عمل فعله متعدياً كان هذا الفعل أم لازماً، كما هو الحال في الآية فإنّه يعمل بلا شرط"[2].

وعلى هذا فهذه الأوجه في نصب الصلاة أو خفضها فعي أوجه مقبولة، وأمّا قراءة ابن مسعود باثبات النّون ونصب الصلاة، فهي على الأصل، ولعله يمكن القول أنّ هذه القراءات الشاذة قد وافقت العربية بوجه من الوجوه[3].

النموذج الثاني :

قال الله تعالى : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾[4].

القراءات الواردة: توجيهها وأثرها:

القراءة المتواترة : يذكر فيه تعدية الفعل، إلى المفعول به بحرف الجر "الباء" في "بإلحاد".

وقد ذكر المفسرون في توجيه هذه القراءة من الجانب النحوي أوجها، والذي يهمنا منها وجهين:

أولا: أنّ المفعول به محذوف وقوله تعالى: ﴿ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ واقعان موقع حالين مترادفين، على تقدير ومن يرد فيه مراداً ما، ملحداً ظالماً، نذقه من عذاب أليم، وقيل بظلم: بدل.

1- الفرّاء- معاني القرآن، ج2، ص225.

2- أحمد الهاشمي- القواعد الأساسية للغة العربية، ص310.

3- ينظر : النّحاس- إعراب القرآن، ج2، ص98.

4-الحج، الآية :23

ثانيا: أنّ المفعول به هو "بإلحاد " و التاء زائدة[1]، كقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ ﴾ [2].

ثمّ إنّ ممّا لا ينبغي أن يُغفل ذكره هنا هو التوجيه البلاغي للوجه الأول في التوجيه النّحوي إذ يظهر بقوّة في حذف المفعول به، فقد ألقى على مفهوم الآية ظلالا واسعة من المعاني، ليعمّ النّهي كل ما يقع في النّفس، ممّا يكون فيه إلحاد أو ظلم، فيكون هذا الوجه أشد بلاغة وحسناً، ذكره الزمخشري[3].

وأمّا القراءة الشاذّة جاءت بحذف "فيه"و" الباء" مع إضافة"الهاء" ، "ومن يرد إلحاده بظلم"، بتعدية الفعل"يرد" بنفسه، و"إلحادا" مفعول به.

قال الرّازي : "ومن يرد إلحاده بظلم"، والمعنى ومن يرد إيقاع إلحاد فيه بالإضافةالصحيحة على الاتّساعفي الظرف " كَمَكْرِ الليل و النّهار"[4].

وبالنّظر إلى ماسبق في توجيه القراءتين المتواترة والشاذّة، يمكن القول أنّ القراءة الشاذّة وافقت القراءة المتواترة وأيدتها، على القول بزيادة الباء فيها، وكذلك في القول باتّساع المعنى بحذف المفعول به، فالشاذة جاءت بحذف الباء، وأيضاً على الاتّساع في الظرف[5].

النّموذج الثالث :

قال الله تعالى : ﴿ مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾[6].

1- ينظر : أبو حيّان- البحر المحيط، ج6، ص336. – والسمين الحلبي- الدر المصون، ج8، ص259و260. – والزمخشري- الكشاف، ج5، ص554. – والطبري-جامع البيان، ج16، ص505و506.

2- البقرة، الآية 195.

3- ينظر : الزمخشري-الكشاف، ج5، ص554.

4- الرّازي-مفاتح الغيب، ج23، ص25.

5- ينظر : الزمخشري- الكشاف-ج5، ص554.- والقاضي-القراءات الشاذّة وتوجيهها في لغة العرب، ص69. – والسمين الحلبي- الدر المصون- ج8، ص260.

6- الحج، الآية32.

القراءات الواردة :توجيهها وأثرها

القراءة المتواترة: بخفض"القلوب"، وهي واضحة بأنّ القلوب مضاف إليه[1].

أمّا القراءة الشادّة : فقد جاءت بالرفع، جاء في المحرر الوجير :"وقرئ القلوبُ" بالرّفع على أنّها فاعلة بالمصدرالذي هو "تقوى"[2]. فالرفع على أنّ المصدر يعمل عمل فعله، تعدياً ولزوماً، سواء كان محلى ب"أل" أو مضافاً، أو مجرداً منها، وأكثر ما يعمل مضافاً.

قال ابن مالك في ألفيته:

بفعله المصْدَرَ أَلْحِقْ في العَمَلْ ** مُضَافاً أو مُجَرَّداً أو مَعَ أَلْ[3].

ويبدو أنّه لا تعارض بين القراءتين، فالخفض على الإضافة وهي نسبة اسم إلى آخر وفيه دلالة على أنّ حقيقة التقوى في القلب[4]، واستأنس القرطبي لهذا بحديث النّبي صلى الله عليه وسلّم : " التقوى ههنا " وأشار إلى صدره"[5].

وأماّ الرفع على أنّه فاعل للمصدر، ففيه دلالة على اسناد الفعل للفاعل[6]، فالفاعل للتقوى هو القلب، القلب، فهو الذي يتصف بهذا الفعل ومنه ينبعث، وهذا معروف على أنّ الفاعل : هو الاسم المرفوع الذي يدل على من قام بالفعل أو اتصف به. وعليه فالقراءتان تتكاملان في تأدية المعنى.

1- ينظر : أبو حيّان- البحر المحيط- ج6-ص340.

2- ابن عطية- المحرر الوجيز-ج4، ص121. – والقرطبي- الجامع لأحكام القرآن-ج14-ص389.

3- ابن الناظم، أبو عبد الله- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك- رقم البيت: 424، ص296و297. – وأحمد الهاشمي –القواعد الأساسية للغة العربية–ص305.

4- القرطبي- الجامع لأحكام القرآن- ج14- ص389.

5- جزء من الحديث رواه أبو هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا تحاسدوا..."، أخرجه مسلم- ينظر صحيح مسلم- ت:محمد فؤاد عبد الباقي – لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، دار إحياء الكتب العربية–ط1-1412هـ،1991م-كتاب 45: البر والصلة، باب:10: تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله–رقم الحديث:2564- ص: 1986.

6ابن جنّي- اللمع في العربية- ت: سميح أبو مغلي–عمان، دار مجدلاوي للنشر–د.ط- 1977م، ص33.

المبحث الثاني: التوجيه البلاغي وأثره.

التوجيه البلاغي هو اتجاه يُعنى بالإشارة إلى الوجوه واللفتات البلاغية، في الآيات القرآنية و أساليبها، ويظهر جليا في تغاير القراءات واختلافها سواء بوصفها متواترة أم بوصفها شاذة [1].
وفيما يلي عرض لبعض النماذج لإظهار ما فيها من التوجيهات البلاغية، وما مدى أثرها في المعاني .

المطلب الأول: الالتفات

أولا:تعريفه: لغة:

تدور معاني الالتفات حول معنى الصرف و الليّ من جهة إلى أخرى ففي لسان العرب: " لفت وجهه عن القوم : صرفه و التفت التفاتا، واللفت: لَيُّ الشيء عن جهته، ولَفَتُّ فلانا عن رأيه ،أي صرفته عنه، ومنه الالتفات"[2]

ثانيا:تعريفه اصطلاحا:

قال صاحب الإتقان: " الالتفات: نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أعني من التكلم إلى الخطاب أوالغيبة إلى آخر منها بعد التعبير الأول"[3].

ويبدو أنَ المفهوم الاصطلاحي للالتفات لا يختلف عن المفهوم الواسع له في اللغة، الذي يدل على الصرف والتحول من جهة إلى أخرى .

وجمهور البلاغيين اقتصروا على أنَ الالتفات هو التعبير عن المعنى بإحدى هذه الطرق: التكلم أوالخطاب أو الغيبة بعد التعبير عنه بطريق آخر منه، على أن يكون المسند إليه في الأسلوبين هو نفسه [4].

1- ينظر:أحمد سعيد محمد- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية-مصر،القاهرة،مكتبة الآداب-ط:2-د.ت- ص30 .
2- ابن منظور- لسان العرب- مادة لفت- ج44-ص:4051.
3- السيوطي، جلال الدين- الإتقان في علوم القرآن – مصر، القاهرة ، مطبعة حجازي- د.ط -د.ت -ج2-ص85 .
4- ينظر: أحمد سعيد محمد -التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية- ص:332، نقلا عن المصباح لابن الناظم –ص: 30 .

ومن البلاغيين من توسع في موضوع الإلتفات ليشمل كل تحول من أسلوب إلى آخر مغاير له[1].
فقد عرفه الإمام الزركشي (ت:794هـ): "هو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، تطرية للسامع، وتجديدا لنشاطه، وصيانة لخاطره من الملال و الضجر، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه "[2].
ولعل هذا التعريف أوسع و أشمل .

ثالثا:النماذج:

النموذج الأول:

قوله تعالى: ﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ ﴾ .[3]

القراءات الواردة: توجيهها وأثرها

القراءة المتواترة بالياء و البناء للمجهول، أي يموت قبل بلوغ الأشد[4]، و أظمر الفاعل لاشتهاره و أنَه لا يقدر على هذا إلاَ الله وحده ، و يؤيد هذا القراءة الشاذة بالبناء للفاعل "يتوفَى".

وفي توجيه هذه القراءة الشاذة " يَتَوفَّ" المبنية للفاعل ، جاء في حاشية الشهاب:" و(قرئ يَتَوفَّ) بفتح الياء وصيغة المعلوم وفاعله ضمير "الله"، ففيه التفات، و مفعوله محذوف، ويجوز كون الضمير المستتر لـ:"من"، والمعنى أنه يستوفي مدة عمره و هو كناية عن الموت"[5].
ولكنه لم يوضح وجه الالتفات فيه.

1- و من هؤلاء البلاغيين: ابن رشيق القيرواني و الرازي وابن أبي الأصبع المصري . ينظر : حسن طبل- أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية- مصر. القاهرة ، دار الفكر العربي -ط1 -1418هـ-1998م -ص:20 .
2- الزركشي- البرهان في علوم القرآن ،ص 314.
3-سورة الحج، الآية:5
4- ينظر :الألوسي- روح المعاني-ج 17-ص 18.
5- الخفاجي-حاشية الشهاب-ج :6 -ص: 492.

ويظهر أنَ الالتفات المقصود من سياق الآيات هو التفات من الخطاب إلى الغيبة حيث كان الخطاب قبلُ، في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْ [1]﴾، وبعده انتقل إلى الغيبة ، بقوله : ﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ﴾ [2]، ويمكن أن نستشف من سياق الآيات أن الخطاب في البداية كان لمراحل في الحياة التي يعيشها الإنسان ويشهدها فناسب فيها استخدام تاء الخطاب، فلما انتقل إلى الحديث عن آخر مرحلة في حياة الإنسان، وكانت من عالم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله ولا يقدر عليه إلا الله، ناسب فيها استخدام ياء الغيبة .

النموذج الثاني:

قوله تعالى: ﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾[3]

القراءات الواردة: توجيهها وأثرها:

القراءة المتواترة في هذه الأفعال بحرف المضارعة "لنبين – نقر – نخرجكم"، "النون " للمتكلم، سيرا على نسق الآيات قبلها وبعدها.[4]

وأما القراءة الشاذة فقد وردت عن ابن أبي عبلة " ليبين – يُقر – يُخرجكم "بحرف المضارعة الياء للغائب، والضمير يعود يعود على الله أي " ليبين لكم الله "[5] .

1-سورة الحج،الآية:5

2-سورة الحج،الآية:5

3-سورة الحج،الآية:5

4-ينظر :أبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:327.

5- ينظر:الفراء-معاني القرآن-ج: 2-ص: 216 .

وقد ذكر الألوسي في توجيهها: "ليبين بالياء على طريق الالتفات"[1]، ولم يفسر وجه الالتفات هنا. ولعل الالتفات المقصود هنا هو: الالتفات من التكلم إلى الغيبة، فقد سبقت الآية بقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ...﴾[2]، وقد يكون فيه دلالة على نسبة الفعل لله وحده إظهارا لقدرته وحكمته، أو أنَه من باب التنوع في الفصاحة، فإنَ مثل هذا النوع من الالتفات لم يحظ بالتحليل الكافي، بل اكتفى فيه الموجهون بالإشارة إليه، أو أنه من قبيل تلوين الخطاب، والتصرف في الكلام [3].
وأيًا كان فإن في هذا الالتفات لمسات بلاغية .

ومن اللفتات البلاغية في هذه الآية، حذف المفعول به، قال الألوسي: " وترك المفعول لتفخيمه كمًّا وكيفًا، أي خلقناكم على هذا النمط البديع لنبين لكم ما لا تحصره العبارة من الحقائق و الدقائق التي من جملتها أمر البعث، فإن من تأمل فيما ذكر من الخلق التدريجي جزم بأن من قدر على خلق البشر أولا من تراب فهو قادر على إعادته بل هي أهون في القياس"[4]، و في هذا اتساع للمعنى ، يوقع في النفس استعظاما للخالق .

المطلب الثاني: المبالغة

أولا: تعريفها لغة:

يدور معناها حول الوصول بالشيء إلى منتهاه أو مراده، فهي من بلغ الشيء يبلغ بلوغًا و بلاغًا ، وصل وانتهى ، و تبلغ بالشيء؛ وصل إلى مراده، ومنه البلاغة: الفصاحة ورجل بليغ حسن الكلام، فصيحه.[5]

1- الألوسي-روح المعاني –ج:17-ص :117.
2-سورة الحج،الآية:5
3- ينظر:أحمد سعد محمد -التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية- ص356 .
4- الألوسي-روح المعاني –ج:17-ص :117
5- ينظر:ابن منظور- لسان العرب- مادة بلغ- مج :1-ج :3-ص :345و346.

ثانيا:اصطلاحا:

تعددت تعريفات العلماء للمبالغة ولعل معناها يدور حول الوفاء بحق المعنى أو الوصول به إلى أقصى غاياته، وتنضوي تحتها أساليب كثيرة كالحذف والإطناب والتشبيه والمجاز وغيرها [1].

ومن الأساليب البلاغية التي تنشأ عن تغاير صيغ الكلمات المفردة مسألة التشديد والتخفيف .

ثالثا: التشديد و التخفيف

النموذج:

قوله تعالى : ﴿ يُصْهَرُ بِهِۦ ﴾[2] .

القراءات الواردة: توجيهها وأثرها:

القراءة المتواترة بالتخفيف في الهاء.

ويصهر: الصهر: إذابة الشحم، وصهرته بالنار أنضجته[3].

قال البيضاوي (ت:691هـ): "أي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تأثيره في ظاهرهم، فتذاب به أحشاؤهم كما تذاب به جلودهم "[4].

وأما القراءة الشاذة فهي بفتح الصاد و تشديد الهاء وهي قراءة الحسن[5].

1-أحمد سعيد محمد- التوجيه البلاغي للقراءات- ص:466.

2-سورة الحج،الآية:19

3- ينظر:ابن منظور-لسان العرب-مادة: صهر-مج:4-ج :27-ص: 2516.

4- البيضاوي- أنوار التنزيل-ج:4 -ص: 68.

5-ينظر:العكبري-إملاء ما منَّ به الرحمن-ج:2-ص:142.

وقد جاء في الدر المصون في توجيه القراءة أنها بالتشديد في الهاء للمبالغة و التكثير، وعند البيضاوي للتكثير.[1]

ويظهر من هذا أن للتشديد وظيفته معنوية، حيث بين المبالغة في شدة الصّهر مع الكثرة والتكرار فيه، مصداقا لقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا﴾[2].

وإلى هذا يشير ابن جني في بيان تعليله لتكرير عين الفعل مثل : فعَّل و تفعَّل " أنَّها دليل على تكرير الفعل، فقالوا : كسَّر و قطَّع ،وذلك أنهم لما جعلوا الألفاظ دليلة المعاني، فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوَّة الفعل، و العين أقوى من الفاء واللام، و ذلك لأنها واسطة لهما و مكنوفة بهما..."[3].

وعليه فالقراءة الشاذة في هذا المقام زادت في معنى القراءة المتواترة بالمبالغة و الكثرة في العذاب مع التكرار فيه.

المطلب الثالث: الخروج عن مقتضى الظاهر

قد تعدل العربية عمَّا يقتضيه الظاهر في صياغة الكلام، ويكون في ذلك العدول غرض بلاغي، به يتوصل إلى حقيقة المعنى، وهي تسلك في سبيل العدول ضروباً وأساليب، فتعبر بالمظهر عن المضمر ،و تضع الماضي موضع المضارع ، و المفرد موضع الجمع والعكس و ينزل غير العاقل منزلة العاقل إلى غير ذلك .[4]

ولعلَّ من بين هذه الضروب التي تضمنتها سورة الحج ما يلي:

1- ينظر:السمين الحلبي- الدر المصون-ج8- ص249 -و البيضاوي- أنوار التنزيل-ج:4- ص: 68 -و العكبري - إعراب شواذ القرآن-ج:2- ص: 132 .

2- سورة النساء الأية :56 .

3- ابن جني -الخصائص- ج: 2-ص155- و ينظر: سيبويه-الكتاب-ج:4- ص:64 .

4- ينظر:أحمد سعيد محمد-التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية-ص156 .

أولا: وقوع المظهر موقع المضمر :

ومن أمثلة ذلك التعبير باسم الفاعل بدل فعله[1] :

النموذج:

قوله تعالى :﴿ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَالاَخِرَةَ ﴾[2] .

القراءات الواردة: توجيهها وأثرها:

قرأ العامة "خسر" و توجيهها على أنَّها فعل ماض الإعرابي، إمَّا الاستئناف و إمَّا الحال من فاعل انقلب وإمَّا البدل[3] .

وأمَّا القراءة الشاذة فقد قرأت بصيغة اسم الفاعل "خاسرَ" و"خاسرًا " بالنصب و التنوين على التوالي و"خاسرُ " بالرفع.[4]

وتوجيهها : أمَّا المنصوبة فهي على أنَّها حال من انقلب .[5]

وأمَّا المرفوع ففيه وجهان على حسب ما ذكره صاحب الدر المصون : "أمَّا الأول : بأن يكون فاعلا لـ: "انقلب" ، و يكون من وضع الظاهر موضع المضمر ، أي انقلب خاسرُ الدنيا و الآخرة ، والأصل "انقلب هو"[6] .

1-و المثال المشابه له في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ ﴾الحج:7، فقد قرئ باسم الفاعل:"باعث"-ينظر:الكرماني-شواذ القراءات-ص:326

2-سورة الحج،الآية:11

3- ينظر:الطوسي-التبيان في تفسير القرآن-ج2-ص930.- و-أبو حيان-البحرالمحيط-ج:6- ص:330. - و-السمين الحلبي-الدر المصون-ج:8-ص:237 .

4-ينظر:ابن جني-المحتسب-ج:2-ص:75-وأبو حيان-البحر المحيط-ج:6-ص:330.

5- ينظر: النحاس- إعراب القرآن-ج:3-ص: 39.-وابن جني-المحتسب-ج:2-ص:75.-والزمخشري-الكشاف-ج4-ص: 180.

6- السمين الحلبي-الدر المصون-ج: 8-ص :238 .

وهذا هو الذي ساقه الزمخشري في تفسيره و قال عنه :" وهو وجه حسن "[1].

وفي تفسير البيضاوي قال : "والرفع على الفاعلية ووضع الظاهر موضع المضمر تنصيصا على خسرانه"[2]. وفي قوله إشارة إلى بلاغة هذا المقام بأنَّ فيه تنصيصا على الخسران و زيادة تأكيد .

وعلق صاحب حاشية الشهاب على قول البيضاوي و الزمخشري مبينا وجه البلاغة فيه بقوله : " و فيه وضع الظاهر موضع المضمر حينئذ لأنَّ مقتضى الظاهر أن يكون فاعله ضمير "من " فعدل ليفيد تعليل انقلابه لخسرانه، وقيل إنَّه من التجريد ففيه مبالغة، ولذا قال الزمخشري فيه وجه حسن "[3].
أمَّا عن قول البيضاوي فقال :" وقوله : تنصيصا على خسرانه أي على خسران المنقلب و هو على الفاعلية أظهر فيه و أبلغ "[4].
وأمَّا الوجه الثاني الذي ذكره صاحب الدر المصون في التوجيه للقراءة الشاذة فهو الرفع على الخبرية و مبتدؤه محذوف تقديره: هو[5].

وخلا صة المسألة: فإنَّه بالنظر في توجيه القراءة الشاذة، نجدها تتقاطع وتتكامل مع القراءة المتواترة في المعنى. ففي قراءة نصب "خاسر" نجدها تلتقي مع المتواترة في معنى الحالية، ولذلك قال الفراء في توجيه القراءة: "وكل صواب و المعنى واحد"[6] .

وأمَّا بالنسبة لوجه الرفع فهي أيضا تؤيد المتواترة و تلتقي معها في دلالتها على الاستئناف [7].
وزد على هذا فقد أضافت القراءة الشاذة و جها بلاغيا فيه دلالة على الثبوت، للخسران في الدنيا والآخرة

1- الزمخشري-الكشاف-ج:4-ص: 180 .
2-البيضاوي- أنوار التنزيل-ج: 4-ص: 66 .
3-الخفاجي،شهاب الدين- حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي-ج: 6 -ص: 497 .
4- الخفاجي-المرجع نفسه-ج: 6 -ص: 497
5- ينظر :السمين الحلبي- الدر المصون-ج: 8-ص: 238 .
6- الفراء-معاني القرآن-ج: 2-ص: 217 .
7- ينظر :السمين الحلبي- الدر المصون-ج: 8-ص: 238 .

والمبالغة في إظهاره .

ثانيا:تنزيل غير العاقل منزلة العاقل:

وقد ينزَّل غير العاقل منزلة العاقل ، مع أنَّ الظاهر كان يقتضي أن يكون الاستعمال اللغوي للعاقل لكن يُعدل عنه لغرض بلاغي ، يحدده سياق الكلام[1] .

النموذج:

قوله تعالى : ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِالْحَجِّ يَاتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَاتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [2]

القراءات الواردة: توجيهها وأثرها:

القراءة المتواترة : ياتين بالمؤنَّث يعود الضمير فيها على"كل ضامر"، و قيل يشمل "رجالا "أيضا، على تقدير الجماعات والرفاق [3].

وأمَّا القراءة الشاذة فوردت : " ياتون " يعود فيها الضمير على "رجالا " تغليبا للعقلاء [4]، و في هذا لطيفة بلاغية في الدلالة على أفضلية الحج راجلا بدل الركوب ، و يؤيده تقديم " رجالا " على " كل ضامرا ".

وبالنظر إلى القراءة المتواترة ، فعود الضمير فيها على غير العاقل ، و إنَّ فيه أيضا لفتة بلاغية يقصد من خلالها تكرمة هذه الإبل التي قصدت الحج مع أربابها [5] . و المسألة هنا أيهما أفضل المشي أم الركوب،

1- ينظر :أحمد سعيد محمد- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية -ص 181 .

2-سورة الحج،الآية:25

3- ينظر : أبوحيان-البحر المحيط-ج: 6-ص: 338 -و الفرَّاء-معاني القرآن-ج:2 -ص: 223 .

4- ينظر : أبو حيان -البحر المحيط - ج 6 - ص 338 .

5- ينظر : ابن العربي -أحكام القرآن - ج3 - ص 263 . - و القرطبي - الجامع لأحكام القرآن-ج 14 -ص 363 .- وأحمد سعيد محمد- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية - ص 183 .

خلافية ، فذهب مالك و الشافعي إلى أنَّ الركوب أفضل ، و ذلك لأنَّ النبي صلي الله عليه وسلم حج راكبا، ولما فيه من تعظيم شعائر الله [1] .

وذهب آخرون إلى أنَّ المشي أفضل لحديث أبي سعيد قال:"حج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مشاةً من المدينة إلى مكة، وقال:" اِرْبِطُوا أَوْسَاطَكُم بِأُزُرِكُم" ومَشَى خِلْطَ الهَرْوَلَة [2] .

وبهذا فالقراءة المتواترة يستفاد منها أفضلية المشي، أمَّا القراءة الشاذة فيستفاد منها أفضلية الركوب .

1- ينظر:القرطبي-الجامع لأحكام القرآن - ج 14 -ص 363 .

2- أخرجه ابن ماجه و ابن خزيمة عن أبي سعيد الخدري- ينظر: ابن ماجه، أبو عبد الله-سنن ابن ماجه-السعودية، الرياض، مكتبة المعارف، ط:1، د. ت، كتاب المناسك ، باب الحج ماشيا، رقم:108- رقم الحديث: 3119، ص: 529 – وابن خزيمة، أبو بكر- صحيح ابن خزيمة-ت: محمد مصطفى الأعظمي- المكتب الإسلامي-ط:3- 1424هـ،2003م- كتاب المناسك ، باب استحباب ربط الأوساط بالأزر وسرعة المشي إذا كان المرء ماشيا رقم: 27 - رقم الحديث :2535 –ج:2- ص:11و12- قال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، وقال الدميري : هو ضعيف منكر – و قال الألباني : اسناده ضعيف ، و فيه حمران ابن أعين الكوفي،قال فيه ابن معين: ليس بشيء،وقال النسائي: ليس بثقة– ينظر: الألباني،محمد ناصر الدين–سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة- السعودية ، الرياض ، مكتبة المعارف –ط 1- 1412هـ ،1992م- رقم الحديث : 2734- ج:6- ص: 257 .

خاتمة

خـــاتمة:

وفي خاتمة هذا البحث المتواضع، يمكن أن نسجل بعض النّتائج المتوصل إليها، في النقاط التالية:

أولاً : تعددت أنواع التوجيه للقراءات الشاذّة في سورة الحج و قد اخترنا أمثلة لكل نوع و هي: التوجيه الصوتي – التوجيه الصرفي – التوجيه النحوي – التوجيه البلاغي. وهذه التوجيهات كثيراً ما تتداخل مع بعضها البعض.

ثانياً : القراءات الشاذّة في السورة ساهمت بشكل واضح في إثراء المعاني وتوسيعها.

ثالثاً : القراءات الشاذّة لا تتعارض مع معاني القراءات المتواترة، بل تكملها و توضحها في كثير من الأحيان.

رابعاً : لقد أثْرت القراءات الشاذّة في السورة جوانب بلاغية وأخرى صوتية جعلتها مجالا خصبا للدراسة.

خامسا: لقد وجد العلماء في توجيهاتهم اللغوية وجوها لموافقة هذه القراءات الشاذة للغة العربية فتبين أن وجه الشذوذ فيها كان لفقدانها أحد الركنين الآخرين: التواتر وصحة السند أو المخالفة لرسم المصحف.

اقتراحات:

*تبقى القراءات الشاذة بصفة عامة وفي سورة الحج بصفة خاصة مجالا خصبا للدراسة وأخص هنا المجالات: الصوتية والبلاغية والدلالية.

*الاهتمام ببيان أثر القراءات الشاذة في التفسير.

وفي الختام، هذا ما تيسر لي في هذا البحث المتواضع، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، وما كان فيه من التقصير أو الخطأ، فهذا جهد بشري، ولكل شيء إذا تم نقصان.والله نسأل أن يوفقنا. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس العامة

-فهرست االآيات القرآنية
-فهرست الأحاديث النبوية
-فهرست الأشعار
-فهرست المصادر والمراجع
-فهرست الموضوعات

أولا: فهرست الآيات القرآنية

الفهارس:

أولا: فهرست الآيات القرآنية

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ ﴾	179	33
﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ ﴾	195	51
سورة آل عمران		
﴿ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ ﴾	120	49
سورة النساء		
﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾55	56	57
سورة المائدة		
﴿ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ ﴾	106	33
سورة الأنفال		
﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَنفَالِۖ ﴾31	1	32
سورة التوبة		
﴿إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ ﴾46	107	49
سورة يوسف		
﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ	70	21
سورة الكهف		
﴿إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبٗا ﴾:	5	49

الفهارس:

أولا: فهرست الآيات القرآنية

﴿ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۚ ﴾32	31	32
سورة الحج		
﴿ تَذۡهَلُ كُلُّ...﴾	2	13-9
﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ...﴾	2	-13-9-8 43
﴿وَيَتَّبِعُ ...﴾	3	9
﴿كُتِبَ عَلَيۡهِ أَنَّهُۥ﴾	4	9
﴿إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ ...﴾	5	-13-10-8 44 -43 56-57-
﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبۡعَثُ ...﴾	7	13
﴿ وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾	68	37
﴿ثَانِيَ عِطۡفِهِۦ ﴾	9	25-10
﴿خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ﴾	11	-60 10
﴿يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ﴾	13	8
﴿فَلۡيَمۡدُدۡ بِسَبَبٍ ﴾	15	10
﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ ﴾	15	8
﴿وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ﴾	18	40-11
﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ ﴾	19	14-8

الفهارس:

أولا: فهرست الآيات القرآنية

﴿قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ﴾	19	11
﴿يُصْهَرُ بِهِۦ﴾	20	59-11
﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنَ اَسَاوِرَ...﴾	23	14-11-8
﴿سَوَآءٌ اِ۬لْعَٰكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُّرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾	25	51-11
﴿أَن لَّا تُشْرِكْ بِے شَئْاً﴾	26	11
﴿وَأَذِّن فِے اِ۬لنَّاسِ بِالْحَجِّ يَاتُوكَ﴾	27	62-20-9-11
﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾	29	12
﴿فَتَخْطَفُهُ اُ۬لطَّيْرُ أَوْ تَهْوِے بِهِ اِ۬لرِّيحُ﴾	31	31-14-12
﴿فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى اَ۬لْقُلُوبِ﴾	32	52-14
﴿وَالْمُقِيمِے اِ۬لصَّلَوٰةِ﴾	35	50-12-9
وَالْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ اِ۬للَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُواْ اُ۪سْمَ اَ۬للَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ اُ۬لْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ...﴾	36	38-9-12
﴿لَنْ يَّنَالَ اَ۬للَّهَ لُحُومُهَا ...﴾	37	46-12
﴿اُذِنَ لِلذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾	39	9
﴿وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ﴾	40	12
﴿وَالذِينَ سَعَوْاْ فِے ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾	51	12
﴿مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِےٓءٍ﴾	52	9

الفهارس:

أولا: فهرست الآيات القرآنية

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ﴾	54	13
﴿وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾	62	13
﴿فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةًۗ﴾	63	14
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ﴾	65	47-13
﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾	65	-14-13 48-32
﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِۚ﴾	67	-14-13 36
﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾	72	28-13
﴿بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُۗ﴾	72	13
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ﴾	73	13
﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾	78	9
سورة الروم		
:﴿ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾	60	37
سورة فاطر		
﴿ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾	40	49
سورة ص		

الفهارس:

أولا: فهرست الآيات القرآنية

﴿ اِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ اِ۬لصَّٰفِنَٰتُ اُ۬لْجِيَادُ ﴾	31	39
سورة الملك		
﴿إِنِ اِ۬لْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِے غُرُورٍ﴾	20	49
سورة القيامة		
:﴿ بَلِ اِ۬لِانسَٰنُ ﴾	14	33
سورة الإنسان		
﴿هَلَ اَتيٰ عَلَى اَ۬لِانسَٰنِ ﴾	1	33

ثانيا: فهرست الأحاديث والآثار

ثانيا: فهرست الأحاديث والآثار

طرف الحديث	رقمه	الراوي	الصفحة
"التَّقْوَى هَاهُنا..."	2564	مسلم	53
"اربِطُوا أوسَاطَكم..."	3119	ابن ماجة	62
	2535	ابن خزيمة	
" لما بَنى إبراهيمُ البيتَ..."	4026	الحاكم	22
	9232	البيهقي	

ثالثا: فهرست الأشعار والمنظومات

ثالثا: فهرست الأشعر والمنظومات

الصفحة	قائله	البيت
29	ابن الجزري	:...........................** وسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ وصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَهْ ** ....
18	ابن الجزري	وحَيثُما يَخْتلّ رُكنٌ أثْبِـتْ ** شُذوذَه و لو أنَّهُ في السَّبـعَة
53	ابن مالك	بفعله المصْدَرَ أَلْحِقْ في العَمَلْ ** مُضَافاً أو مُجَرَّداً أو مَعَ أَلْ
18	ابن الجزري	وصَـحَّ إسْنَاداً هُوَ القُرْآنْ ** فَهَذه الثَّلاثَةُ الأَرْكَـانْ .
18	ابن الجزري	فَكُلُّ ما وافقَ وَجْهَ نَحْـوي ** وَ كَانَ للرَّسْم احْتمَالاً يَحْـوي

رابعا: فهرست المصادر والمراجع

رابعا: فهرست المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع بالرسم العثمان**

الكنب المطبوعة

1-**إبراهيم أنيس**-في اللهجات العربية-مصر،القاهرة،مطبعة أبناء وهبة حسان-د.ط-د.ت.

2-**أحمد الهاشمي**- القواعد الأساسية للغة العربية-الجزائر،عنابة،دار الرجاء-د.ط-د.ت-

3-**أحمد سعيد محمد**- التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية-مصر،القاهرة،مكتبة الآداب-ط:2-د.ت

4-**أحمد مختار عمر وسالم مكرم**-معجم القراءات القرآنية-الكويت-مطبوعات جامعة الكويت-ط:2-1408هـ-1988م

5-**الأزهري**-أبي منصور-تهذيب اللغة- مادة: مد- ت:يعقوب عبد النبي-مصر، القاهرة،الدار المصرية للتأليف-د.ط-1384هـ،1964م

6-**الأشموني**-حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية بن مالك-ت:طه عبد الرؤوف سعد-المكتبة التوفيقية-د.ط-د.ت.

7-**الألباني**،محمد ناصر الدين-سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة- السعودية ، الرياض ، مكتبة المعارف -ط 1- 1412هـ ،1992م.

8-**الألوسي**.أبي الفضل-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني-لبنان.بيروت.دار إحياء التراث العربي-د.ط-د.ت.

9-**البغدادي**، أبي الفرج-زاد المسير في علم التفسير-لبنان،بيروت،المكتب الإسلامي-ط:3،1404هـ، 1984م.

10-**البنا**، أحمد بن محمد-اتحاف فضلاء البشر-ت:شعبان محمد إسماعيل-لبنان،بيروت-ط:1-1407هـ،1987م.

11-**البيضاوي**، ناصر الدين-أنوار التنزيل وأسرار التأويل-لبنان،بيروت،دار إحياء التراث العربي،ومؤسسة التاريخ العربي-ط:1-د.ت.

12-**البيهقي**،أبي بكر-السنن الكبرى-ت:عبد القادر عطا-لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية-ط:3-1424هـ، 2003 م.

13-**ابن الجزري**، شهاب الدين-طيبة النشرفي القراءات العشر-لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1420هـ، 2000م.

14-**ابن الجزري**-محمد بن محمد-جامع شروح المقدمة الجَزَرية-مصر،القاهرة،دار ابن الهيثم،ودار ابن الجوزي-ط:1-1429هـ، 2008م

15-**ابن جنّي**- اللمع في العربية- ت: سميح أبو مغلي-عمان، دار مجدلاوي للنشر-د.ط- 1977م

16-**ابن جنّي**-أبي الفتح-الخصائص-ت:محمد النجار-دار الكتب المصرية-د.ط-د.ت

17--**ابن جني**-المحتسب-ت:النجي ناصف وإسماعيل شلبي-مصر،القاهرة-د.ط-1414هـ،1994م.

18-**الجوهري**-إسماعيل بن حماد-تاج اللغة وصحاح العربية-ت:أحمد عبد الغفور عطار- لبنان-بيروت- دار العلم للملايين- ط:4- 1990م

19-**الحاكم**-المستدرك على الصحيحين- ت:عبد القادر عطا-لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية-ط:2-1422هـ،2002م

20-**حسن طبل**- أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية- مصر. القاهرة ، دار الفكر العربي -ط1 - 1418هـ-1998م

21-**حمدي سلطان**- القراءات الشاذة دراسة صوتية ودلالية-مصر-دار الصحاب للثرات-ط:1-1427هـ، 2006م

22-**أبو حيان**- النكت الحسان في شرح غاية الإحسان-ت:عبد الحسين الفتلي-لبنان،بيروت،مؤسسة الرسالة-ط:1-1405هـ، 1985م

23-**أبو حيان**-البحر المحيط-ت:عادل أحمد عبد الموجود وآخرون-لبنان.بيروت.دار الكتب العلمية-ط:1-1413هـ.1993م.

24-**ابن خالويه**. أبي عبد الله-مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع-مصر.القاهرة.مكتبة المتنبي-د.ط-د.ت.

25-**ابن خالويه**،أبي عبد الله-إعراب القراءات السبع وعللها-ت:عبد الرحمن بن سليمان العثيمين-مصر،القاهرة، مكتبة الخانجي-ط:1-1413هـ،1992م

26-**ابن خزيمة**، أبي بكر- صحيح ابن خزيمة-ت: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي-ط:3-1424هـ،2003م

27-**الخفاجي**- شهاب الدين- حاشية الشهاب المسمى:عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير

28-**البيضاوي**- لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية- ط:1- 1418هـ، 1997م

29-**خير الدين سيب**- الأسلوب و الأداء في القراءات القرآنية دراسة صوتية تباينية-سوريا،دمشق،دار الكلم الطيب-ط1، 1428هـ،2007م

30-**الرازي**،أبو بكر-مختار الصحاح-الجزائر،عين مليلة،دار الهدى-ط:4-1990م

31-**الرازي**،فخر الدين-مفاتيح الغيب-لبنان،بيروت،دار الفكر-ط:1-1401هـ،1981م

32-**الزجاج**، أبي إسحاق-معاني القرآن وإعرابه-ت:عبد الجليل عبده شلبي-لبنان،بيروت،عالم الكتب-ط:1-1408هـ،1988م

33-**الزركشي**، بدر الدين-البرهان في علوم القرآن-ت:أبو الفضل إبراهيم-مصر- القاهرة- دار التراث- ط:3- 1404هـ، 1984م-

34-**الزمخشري**، جار الله-الكشاف-ت:عادل أحمد عبد الموجود وغيره-السعودية،الرياض،مكتبة العبيكان-ط:1-1418هـ،1998م

35-**السخاوي**، علي بن محمد- جمال القراء وكمال الاقراء-ت:علي حسين البواب-مصر،القاهرة،مطبعة المدني-ط:1-1408هـ،1987م

36-**سمير شريف استيتية**-القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية-الأردن-اربد-عالم الكتب الحديث-د.ط-2005م

37-**السمين الحلبي**-أحمد بن يوسف- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون-ت:أحمد محمد الخراط- سوريا-دمشق-دار القلم-د.ط-د.ت.

38-**سيبويه**، أبي بشر-الكتاب- ت :عبد السلام محمد هارون- مصر، القاهرة، مطبعة المدني- د.ط- د.ت.

39-**ابن سيده**- المحكم و المحيط- ت:إبراهيم الأبياري وغيره-مصر،القاهرة،معهد المخطوطات العربية- ط:2-1424هـ،2003م

40-**السيوطي**، جلال الدين- الإتقان في علوم القرآن – مصر، القاهرة ، مطبعة حجازي- د.ط -د.ت

41-**أبو شامة**، عبد الرحمن- إبراز المعاني من حرز الأماني-ت:إبراهيم عطوة عوض-دار الكتب العلمية- د.ط-د.ت.

42-**الشوكاني**، محمد بن علي-فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير-ت:عبد الرحمن عميرة-د.ط-د.ت.

43-**الطبري**. أبو جعفر محمد بن جرير-جامع البيان عن تأويل آي القرآن-ت:عبد الله بن عبد المحسن التركي-مصر.القاهرة.هجر للطباعة-ط:1-1422هـ.2001م

44-**الطوسي**. أبي جعفر-التبيان في تفسير القرآن-ت:أحمد حبيب قصير العاملي-دار إحياء التراث العربي-د.ط- د.ت.

45-**عبد العلي المسؤول**- معجم المصطلحات علم القراءات القرآنية- مصر، القاهرة، دار السلام-ط:1-1428هـ،2007م-

46-**عبد اللطيف الخطيب**،معجم القراءات-دار سعد الدين-د.ط-د.ت-

47-**ابن العربي**، أبوبكر-أحكام القرآن-مصر،القاهرة،دار المنار-ط:1-1422هـ،2002م

48-**ابن عطية**،أبي محمد-المحرر الوجيز-ت:عبد الشافي محمد-لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية-ط:1-1422هـ،2001م

49-**ابن عقيل**-شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك-ت:هادي حسن حمودي-لبنان،بيروت،دار الكتاب العربي-ط:1-1411هـ،1991م

50-**العكبري**، أبي البقاء- إملاء ما منَّ به الرحمن-لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية-د.ط-د.ت-

51-**العكبري**،أبي البقاء-إعراب القراءات الشواذ-ت:محمد السيد أحمد عزوز-لبنان، بيروت،عالم الكتب-ط:1-1417هـ،1996م

52-**علي جاسم سليمان**- موسوعة معاني حروف العربية- الأردن- دار أسامة-د.ط-د.ت

53-**أبو عمرو الداني**- المكتفي في الوقف والابتداء-ت:يوسف عبد الرحمان المرعشلي-لبنان،بيروت، مؤسسة الرسالة-ط2- 1407هـ،1987م

54-**ابن غلبون**،أبي الحسن-التذكرة في القراءات الثماني-ت:أيمن رشدي سويد-د.ط-د.ت

55-**الفارسي**،أبي علي-الحجة للقراء السبعة-ت:بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي-سوريا،دمشق،دار المأمون للتراث-ط:1-1413هـ،1992م

56-**الفراء**، أبي زكرياء-معاني الفراء-لبنان،بيروت،عالم الكتب،ط:3-1403هـ،1983م

57-**الفراهيدي**، الخليل بن أحمد-معجم العين-ت:مهدي المخزومي،وإبراهيم السامرائي-د.ط-د.ت

58-**الفيروز آبادي**،مجد الدين-القاموس المحيط-الهيئة المصرية العامة للكتاب-ط3-1399هـ، 1979م

59-**الفيروزآبادي**، مجد الدين-بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز-ت:محمد علي النجار-لبنان--بيروت-المكتبة العلمية-د.ط-د.ت

60-**القاضي**،عبد الفتاح-القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب-لبنان-بيروت-د.ط-1401هـ-1981م

61-**القرطبي**، أبي عبد الله-الجامع لأحكام القرآن-ت:عبد المحسن التركي-لبنان،بيروت،مؤسسة الرسالة-ط:1-1427هـ،2006م-

62-**ابن كثير**،أبي الفداء-تفسير القرآن العظيم-ت:سامي محمد السلامة-السعودية،الرياض،دار طيبة-ط:2-1420هـ،1999م

63-**الكرماني**، رضي الدين-شواذ القراءات-ت:شمران العجلي-لبنان،بيرت،مؤسسة البلاغ-د.ط-د.ت

64-**كمال بشر**-علم الأصوات-مصر،القاهرة،دار غريب-د.ط-د.ت

65-**ابن ماجه**، أبي عبد الله-سنن ابن ماجه-السعودية، الرياض، مكتبة المعارف، ط:1، د. ت،

66-**المازني**،أبي عمرو-الإدغام الكبير في القرآن الكريم-ت:عبد الكريم محمد حسين-الكويت،منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق-د.ط-د.ت

67-**المالقي**،عبد الواحد بن محمد-شرح كتاب التيسير للداني المسمى:الدر النثير والعذب المنير-ت:عادل أحمد عبد الموجود وغيره-لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية-ط:1-1424هـ،2003م

68-**المبرد**،أبي العباس- المقتضب-ت:عبد الخالق عطية-ط:3-1415هـ،1994م

69-**محمد علي الخولي**- معجم علم الأصوات-ط:1-1406هـ،1986م

70-**محي الدين الدرويش**- إعراب القرآن و بيانه-دمشق-بيروت-اليمامة-ط:3-1412هـ-1992

71-**مسلم**- ينظر صحيح مسلم- ت:محمد فؤاد عبد الباقي - لبنان، بيروت، دار الكتب العلمية، دار إحياء الكتب العربية-ط1-1412هـ،1991م

72-**ابن منظور**- لسان العرب – ت:عبد الله علي الكبير وغيره- مصر،القاهرة،دار المعارف- د،ط-د،ت

73-**ابن الناظم**،أبي عبد الله-شرح ابن الناظم على ألفية بن مالك-ت:محمد باسل عيون السود-لبنان،بيروت،دار الكتب العلمية-ط:1-1420هـ،2000م

74-**النحاس**،أبي جعفر-إعراب القرآن-ت:زهير غازي زاهد-عالم الكتب-ط:2-1405هـ،1985م

75-**ابن هشام**-مغني اللبيب عن كتب الأعاريب-ت:عبد اللطيف الخطيب-د.ط-د.ت.

76-**وهبة الزحيلي**-أصول الفقه الإسلامي-لبنان،بيروت،دار الفكر المعاصر-سوريا، دمشق،دار الفكر-ط:1-1416هـ،1996

ثانيا: فهرست الرسائل الجامعية

1-**إبراهيم بن عبد الله الزهراني**-توجيه القراءات عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن-رسالة ماجستير-إشراف:محمد ولد سيدي الحبيب-السعودية-جامعة أم القرى-1427هـ

2-**إبراهيم عبد الله سالم**- القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة للأزهري في ضوء علم اللغة الحديث- دكتوراه- إشراف:مصطفى الصاوي الجويني و عبد الرحيم محمود زلط-جامعة طنطا،كلية الآداب، قسم اللغة العربية- 1419هـ،1999م

3-**غانم كامل سعود الخساوي**- التوجيه النحوي للقراءات القرآنية الشاذة عندابن جنّي- رسالة دكتوراه- إشراف: عبد الكاظم محسن الياسري، العراق-جامعة الكوفة-كلية الآداب-قسم اللغة العربية- 1430هـ،2009م.

4-**تغريد عبد الرزاق محمود**-القراءات الشاذة في النصف الثاني من القرآن الكريم دراسة نحوية- رسالة ماجستير-إشراف : أحمد إبراهيم الجدية- فلسطين-غزة-الجامعة الإسلامية-كلية الآداب-قسم اللغة العربية- 1433هـ،2012م.

ثالثا: المجلات

1-**عبد الله بن عويقل السلمي**- التوجيهات النحوية لقراءة أبي السمال العدوي- مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية-العدد:2- 1427هـ.

خامسا: فهرست الموضوعات

خامسا: فهرست الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
مقدمة	أ
مدخل: تصنيف القراءات الشاذة في السورة	8-14
القراءات المنسوبة للصحابة	8
القراءات المنسوبة للتابعين وتابعيهم	9
القراءات غير المنسوبة	13
الفصل الأول: الجوانب الصوتية والصرفية في السورة وأثرها في التفسير	16-41
مفهوم التوجيه	16
مفهومه لغة	16
مفهومه اصطلاحا	16
مفهوم القراءة الشاذة	17
مفهومها لغة	17
مفهومها اصطلاحا	17
المبحث الأول: التوجيه الصوتي وأثره	19
المطلب الأول: المد	19
تعريفه لغة	19
تعريفه اصطلاحا	19
النمادج	20
القراءات الواردة	20
التوجيه والأثر	20
المطلب الثاني: الإبدال	24

تعريفه لغة	24
تعريفه اصطلاحا	24
تعريفه عند اللغويين	24
تعريفه عند الصرفيين	24
النماذج	25
النموذج الأول	25
القراءات الواردة	25
التوجيه والأثر	25
النموذج الثاني	28
القراءات الواردة	28
التوجيه والأثر	28
المطلب الثالث: الإدغام	30
تعريفه لغة	30
تعريفه اصطلاحا	30
النماذج	31
أولا: إدغام التاء في الطاء	31
القراءات الواردة	31
التوجيه والأثر	31
ثانيا: إدغام لام على في لام التعريف	32
النماذج	32
القراءات الواردة	32
التوجيه	33
المبحث الثاني: التوجيه الصرفي وأثره	34
المطلب الأول: الأفعال	34
النموذج الأول:	34

القراءات الواردة	34
التوجيه والأثر	34
النموذج الثاني	36
القراءات الواردة	36
التوجيه والأثر	36
المطلب الثاني: الأسماء	38
أولا: الاشتقاق	38
النموذج	38
القراءات الواردة	38
التوجيه والأثر	38
ثانيا: اسم الفاعل	40
القراءات الواردة: توجيهها وأثرها	40
الفصل الثاني: الجوانب النحوية والبلاغية في السورة وأثرها في التفسير	62-43
المبحث الأول: التوجيه النحوي وأثره	43
المطلب الأول: المرفوعات	43
النموذج الأول	43
القراءات الواردة: توجيهها وأثرها	43
النوذج الثاني	46
القراءات الواردة: توجيهها وأثرها	46
المطلب الثاني: المنصوبات	47
النموذج الأول	47
القراءات الواردة: توجيهها وأثرها	47
النموذج الثاني	48
القراءات الواردة: توجيهها وأثرها	48
المطلب الثالث: المجرورات	50

النموذج الأول	50
القراءات الواردة: توجيهها وأثرها	50
النموذج الثاني	51
القراءات الواردة: توجيهها وأثرها	51
النموذج الثالث	52
القراءات الواردة: توجيهها وأثرها	53
المبحث الثاني: التوجيه البلاغي وأثره	54-62
المطلب الأول: الالتفات	54
تعريفه لغة	54
تعريفه اصطلاحا	54
النموذج الأول	55
القراءات الواردة: توجيهها وأثرها	55
النموذج الثاني	56
القراءات الواردة: توجيهها وأثرها	56
المطلب الثاني: المبالغة	57
تعريفها لغة	57
تعربفها اصطلاحا	58
التشديد والتخفيف	58
النموذج	58
القراءات الواردة: توجيهها وأثرها	58
المطلب الثالث: الخروج عن مقتضى الظاهر	59
أولا: وقوع المظهر موقع المضمر	59
النموذج	59
القراءات الواردة: توجيهها وأثرها	59
ثانيا:تنزيل غير العاقل منزلة العاقل	62

النموذج	62
القراءات الواردة: توجيهها وأثرها	62
الخاتمة	65
الفهارس العامة	66
فهرست الآيات القرآنية	67
فهرست الأحاديث النبوية	74
فهرست الأشعار	76
فهرست المصادر والمراجع	78
فهرست الموضوعات	85

ملخص المذكـــــــــرة

تناولت المذكرة بالدراسة توجيه القراءات الشاذة في سورة الحج مع بيان أثرها في التفسير، واقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم إلى: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

ففي المقدمة كان بيان الإشكالية ومنهج البحث وأهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأما المدخل فجعلته جانبا نظريا لتصنيف القراءات الشاذة في السورة حسب عزوها لقارئها، وبالنسبة الفصلين فكانا بمثابة الجانب التطبيقي للبحث، حيث فصلت فيهما الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والبلاغية، الواردة في السورة، بدراسة بعض النماذج وتوجيهها، للوقوف على أثرها في التفسير وتوسيع المعاني.

ثم كانت الخاتمة بيانا لأهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة وإجابة على الإشكالية المطروحة، حيث أن القراءات الشاذة في السورة وسعت المعاني وأثْرتها، وأكَّدَت على أنها مجال خصب للبحث والدراسة.

الكلمات المفتاحية:

القراءة الشاذة ــــ التوجيه ــــ الأثر في التفسير ــــ سورة الحج